فتح العلي البر
شرح حزب البحر

هذا الكتاب يسمى
بشرح
حزب البحر تماما للازهيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل أحزاب العلماء العارفين ٥ أحرازا فى البر والبحر لعباده الموقنين ٥
والصلوة والسلام على سيدنا الذى هو سراج الأنبياء وتاج المرسلين ٥ وعلى آله وأصحابه
الذين هم منهاج أئمة اليقين ٥ ونجوم علماء الدين وبعد فيقول الفقير الى الغنى
القدير ٥ احمد بن عمر الداعى فى الأزهر عفى عنهما العلى الكبير ٥ لما كان الحزب الجليل ٥
والحرز الجميل لامامنا الكامل الجلى ٥٥ الشيخ ابو الحسن الشاذلى ٥ أغرقه فى بحار رحمة
الملك العلى ٥ فى البكرة والعشى ٥ نافعا لكل عليل ٥ ودافعا لكل رذيل ٥ وعزا لكل
ذليل ٥ لم ير مثله فى الاذكار ٥ فى سرعة التأثير ٥ والاجابة فى الاقطار ٥ وهو ظاهر
الاسرار ٥ وباهر الآثار ٥ وطالع الانوار ٥ فى الليل والنهار ٥ وكاف فى البر والبحار
وسيلة للسائلين ٥ سلم للطالبين ٥ ملجأ للهاربين ٥ نسيم للراكبين ٥ أمن للخائفين
سد للطائفين جنة للقاصدين ٥ رمح للعاندين ٥ سيف للحاسدين ٥ رغم
للشامتين ٥ نطق للصامتين ٥ صمت للناطقين ٥ نصر للمغلوبين ٥ قوة للمكروبين
خليفة للسائرين ٥ صاحب للمسافرين ٥ عناية للمفيدين ٥ كفاية للمستفيدين
غياث للمستغيثين ٥ عياذ للمستعيذين ٥ تنبيه للغافلين ٥ تذكير للعارفين ٥
وعبارات تكشف قناع البليات ٥ وقربات تقربه من رب الارضين والسموات ٥ بل هو
مفتاح لخزائن كل كمال ٥ وقفل لابواب الضلال ٥ كنز لكل مراد ٥ قناعة للزهاد ٥
ذخر للمعاد ٥ سفينة النجاة يوم التناد ٥ كل من استظل بظلال أسمائه وأسراره ومعانيه
تنادى ألسن مساعيه ببلوغ أمانيه ٥ وكل من لاذ به فقد عاذ بالحصن الحصين ٥ وأوى
الى ركن شديد ومقام أمين ٥ ومع هذا قد شرحه المتبحرون ٥ واقتفى أثرهم المقلدون
لكن لم يشتهر منها ما يروى الجنان ٥ التمس منى بعض الاخوان ٥ زاد كمالاتهم الملك
الديان ٥ أن أكتب عليه نبذة من الفرائد مع بيان الفوائد وتحرير القواعد ٥
مشتملا على الشواهد ٥ مرصعا بالقلائد ٥ عاريا عن الزوائد ٥ والله ولى التحقيق
والامداد ٥ فهو الهادى الى سبيل الرشاد ٥ وعليه التوكل والاعتماد ٥ ومنه التوفيق

عفا

لعل فى الاوراد

المنان

فى المبدأ

فى المبدأ والمعاد ، وهو حسبى من جميع الآحاد ، وأفوض أمري الى الله أن الله بصير
بالعباد ، ولما تم بحمد الله الاكبر ، سميته فتح العلى البر ، شرح حزب البحر ، جعله
الله تعالى ذخرا عاجلا فى الدنيا ، وخيرا أجلا فى العقبى ، وذريعة الى جنة المأوى
ووسيلة الى رحمة الملك الأعلى ، وارجو بحسن السابقة والختام ، ان ينفع
به على الدوام ، مع الرضا فى دار السلام ثم ان شيخنا الجامع بين العلم والكمال الواصل
بفيض الله المتعال كان مولده بغمارة قريبا من سبتة ولد سنة خمسمائة واحد
وسبعين ثم انتقل ، الى شاذلة وهى قرية من اعمال افريقية ودخل مدينة تونس
ثم الى الديار المصرية والعراق قال الشيخ يا رب لم سميتنى الشاذلى ولست بشاذلى فقيل
له يا على ما سميتك بالشاذلى انما انت الشاذلى بتشديد الذال المعجمة يعنى المنفرد
لخدمتى ومحبتى ثم حج كثيرا فى سفر آخر الحج توفى فلما كان ليلة وفاته جمع أصحابه
فى تلك العشية واوصاهم باشيا كثيرة وبحزب البحر وقال لهم حفظوه لاولادكم
فان فيه اسم الله الأعظم وتوفى سنة ستة وخمسين وستمائة فى عيذاب فى اقصى الصعيد
الأعلى بناحية القصير الذى هو ساحل بحر اليمن ودفن بحميثرا ، وهو الموضع الذى برية
عيذاب كذا فى تعطير الانفاس ، ثم روى عن الشيخ صاحب هذا الحزب قال حالفا
بالله أن الدعاء فقد الهم الي من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بطريق الاستفاضة
الروحانية وروى عن بعض العارفين أنه له سبعة عشر احزابا وأشهرها الحزب
الكبير ويسمى حزب البر أوله واذا جاءك الآية وقال الشيخ الشاذلى من حفظ حزبنا الكبير
كان له مالنا وعليه ما علينا وحزب البحر سمى به لانه وضع فى البحر وللسلامة فيه
حين سافر فى بحر القلزم فحبس عليهم الريح أياما فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى مبشرة
فلقنه اياه فقراه فجاء الريح والمفهوم من كلام البعض انه فى بحر النيل ويحتمل تعدد
القضية فلا مانع من الجمع ويسمى هذا الحزب أيضا بالحزب الصغير للمقابلة لقلة
كلماته بالنسبة الى الكبير وعن الشيخ الشاذلى انه قال ان حزبى لو قرأ فى مكان الا كان
أمنا من الآفات ولو ذكر حزبى فى بغداد لما أخذت وفى ذكره لأهل الله آيات

واسرار شافية ولاهل النهايات انوار صافية ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس
اجاب الله دعوته ، وفرج كربته ورفع بين الناس قدره ، وشرح بالتوحيد صدره
وسهل امره ، وكفاه عن شر الانس والجن ، ولا يقع عليه بصر احد الا احبه ،
واذا قرءه عند جبار امن من شره ومن قراءه عقيب كل صلاة اغناه الله عن خلقه
وآمنه من حوادث الدهر ويسر عليه ابواب السعادة في جميع حركاته وسكناته ومن
ذكره في الساعة الاولى من يوم الجمعة القى الله محبته في القلوب وقيل من كتبه على شيء
في تلك الساعة وجعل المكتوب معه امن من جميع البلاء كان محفوظا بحول الله
ومن استدام على قراءته لا يموت غريقا ولا حريقا ومن كتب على سور مدينة او حائط
دار دار عليها حرسها الله تعالى من شر طوارق الحوادث والآفات وله منفعة جليلة
في الحروب ومن وضع في رق طاهر والمريخ في شرفه او في الساعة الاولى من يوم
السبت والقمر زائد النور يجمع همة وحسن حال شاهد من بديع صنع الله ما يقصر به الالسنة
وهو دعاء النصر والغلبة على الخصوم وخواصه كثيرة كما في اسامي الكتب وقال في الشرح
العتيق ان احدا من اهل السفينة اذا قراءه عند الاحتياج الى الريح ارسل الله تعالى
عليهم الريح موافقا لجهتهم والبيت الذي حفظ فيه الدعاء صار امينا من السرقة
وشر الجن ونزول الصاعقة باذن الله تعالى ومن كتبه على شيء من ماله وعلقه عليه
كان ذلك مصونا من جميع البلايا وحكى ان قافلة مرت ببادية وظهرت لهم
جيفة من بعيد والوحوش يحومون حولها ولا يجترؤن على اكلها فتعجبوا منها
فارسلوا احدا عليها فلما قرب اليها راى ان عليه لوحا معلقا قد نقشت عليه هذا
الدعاء فاخذ تلك اللوح وذهب ولما بعدا تت تلك الوحوش ونشرها ولقم لقمة
فلما راى اهل القافلة تلك الحالة تعجبوا منه وتحيروا في عظمة الله وحكمته انتهى والحاصل
بركات هذا الحزب واسراره ظاهرة وباطنة لا يخفى لكل احد من المواظبين وقد
قيل ما رايت احدا حافظ عليه الا وعنده خيرات ظاهرة وقد اخذه اهل البصائر كابرا
عن كابر من داوم عليه نور الله قلبه بنور الولايات ، وشرح صدره بآثار الهدايات

ويسر عليه

ويسر عليه ابواب الخيرات ، وتنبه على الطاعات ، ونزه فكره عن رذائل
الشهوات ، ولا يسئل الله شيئا الا اعطاه فاليتقي الله فاعله عما لا يرضاه ، فلا تكن
من اصحاب الغفلة والهوى فانه شريك العمى ، قيل ثم المراعات باداب الدعاء
افعالا واحوالا امكنة واحيانا سبب لسرعة الاجابة كطهارة المكان والفم وازالة
تغيره بالسواك والوضوء واستقبال القبلة والتصحيح والتأني والتدبر لما يقول
والتعقل لمعناه واعظمها الاكل والشرب واللبس من الحلال والجثو على الركب
والاخلاص لله تعالى والخشوع والخضوع مع الجد والاجتهاد وحضور قلب وحسن
الرجاء والالحاح ولا يستعجل في ظهور اثار الاجابة لا يقصد في قرائته قطيعة رحم
ولا شئ هو اثم كقصد هلاك احد من الاقارب والاباعد وهم غير مستحقين
شرعا ولا يقرأ لما هو وسيلة الى المحرمات كطلب القضاء والولاية كما هو عادة
اصحاب المناصب وسيأتي بعض ما يتعلق وقد قال شيخنا المؤلف كل اسم
تستدعي به نعمة او تستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد لها
بالصفات وهذا لاهل المراتب والمقامات واما عوام المؤمنين فهم عن ذلك
معزولون والحد ودهم يرجعون ومن اجورهم من الله لا يحجبون
وكالاوقات المباركة كرمضان وليلة القدر ويوم عرفة ويوم الجمعة وليلها
ووقت السحر وعند الصف في سبيل الله ودبر الصلوة المكتوبة وغيرها والامكنة
المتبركة كالمساجد الثلث وحواليها وعند قبور الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وقبور الصالحين رحمهم الله بشروط مقررة في الشرع والحمد لله الذي وفقنا
للزيادات والدعوات والتحريرات في المقامات المباركات الطيبات ونسئله
التوفيق بحسن القبول في سائر الحالات ثم قيل هذا الحزب اعتصام وهو ما يبدأ
به عند الشروع والختام وهو ما يقرأ بعد تمام الحزب لكن يحتمل من المصنف
او من ملحقات المشايخ وسيجي وجهه والاول بعد البسملة قوله وبه اي بالله
او بسم الله وبركاته وتوفيقه وعونه الحول اي التحول والرجوع ظاهرا وباطنا

من الخلق الى الحق والقوة اى القوة الظاهرية والباطنية على وصول الحق اي الامور
كلها بيده ارجع من امري الى امره واتقوى على جميع اموري بذكره وفكره ففيه تجريد
العلايق عن الخلايق ثم التوجه الى الموفق للحقائق سلمنا الله تعالى عن جميع المضايق
والعوائق رب والندا محذوف اي مالكي ومربي باسباغ نعمه وجزيل كرمه سهل
ويسرهما من التفعيل اما عطف تفسير او المراد بالثاني ما يوجب لليسري وحذف المفعول للتعميم
اي امور الدنيا وامور الاخره وبقضاء جميع الحاجات المرضية عندك بتصحيح الحال
وتحسين المال وتسهيل العبادات وتيسير المرادات وحاصله اسلكن اليسر في الدنيا
والاخره زاد قوله ولا تعسر طلبا للكمال علينا على جماعة المسلمين واخوان الدين
اي لا تعسر كل ما يوجب رضاك من العبادات والدعوات وحسن العادات
على اهلي واتباعي واصحابي واحبابي يا ميسر كل عسير بنصب المنادى لاضافته
اي كل امر شاق صعب شديد عند الخلق فان ذلك عليك يسير فهو راجع الى
التوحيد اي لا ميسر لشئ من الامور في الدارين الا الله ا ب ت ث الخ هم
والمشهور يقرأ بالاسماء وقيل بالمسمى والمراد من ذكر هذه الحروف اما ايماء في المطالب
الحسنة وقيل اشارة الى الملائكة ويحتمل اسماء الانبياء عليهم السلام والاقرب اشارة
الى اسماء الله تعالى ليتبرك من يتوسل بها الى قبول الدعوات وقضاء الحاجات
وكل اسم لا يخلوا وله من هذه الحروف مثلا الالف الله الاحد الاول الاخر وبوجه
اخر اكرم الاكرمين ارحم الراحمين احكم الحاكمين احسن الخالقين اليم الاخذ اهل
التقوى واهل المغفرة اعز واجل ونحو ذلك والباء ايماء الى بارئ الباسط البديع
الباعث البر الباقي الباطن التاء التواب الجيم جبار جليل جميل جواد جامع الحاء اشارة
الى حكيم حميد حليم حق حفيظ حسيب الخاء خالق خبير خافض الدال دائم ديان الذال
ذو الجلال والاكرام الراء رحمن رحيم رب رافع رقيب رزاق رشيد السين سلام
سميع سبوح الشين شاهد شكور شديد العقاب الصاد صمد صبور صادق
الضاد ضار الطاء طاهر الظاء ظاهر العين عزيز علي عدل عليم عظيم عفو الغين غني

غفار غفور

٢

غفار غفور غالب الفاء فرد فتاح القاف قيوم قهار قادر قوى قدوس قدير
قابض قريب قائم على كل نفس بما كسبت قديم الكاف كريم كبير كفيل اللام لطيف
الميم ملك مؤمن مهيمن متكبر مصور ماجد مقتدر مقدم مؤخر معز مذل
مقيت مجيب متين محصى مبدى معيد محى مميت متعال منتقم مالك الملك
مقسط مغنى معطى مانع مبين النون نور نافع الواو وارث وهاب الهاء
الهادى اوغير ذلك والله تعالى اعلم ثم يهلل ثلاثا ثم يستغفر الله

بياض فى الام

ثلاثا ثم يكبر تكبير التشريق ثلاثا ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات
ثم ينوى بخير المقاصد مما اراد ويرفع يديه مع الفاتحة ثم يمسح وجهه وفى
الفتح بالفاتحة فتوحات الهيه ونيل لمرمات بهيه ثم يشرع فى قراءة الحزب
كذا قيل وقال ابن عطاء الله فى لطائف المنن الحزب الكبير بعد صلوة الصبح
وحزب البحر بعد العصر هكذا رتبهما ابو العباس المرسى لاصحابه كما فى تعطير الانفاس
هذا بيان الافضلية والاولى ولا بأس فى القراءة ليلا ونهارا حضرا وسفرا
واحدا اوكثيرا ومن فاته فى النهار يقرأ فى الليل او بالعكس بحسب مساعدة
الامكان هكذا سائر الوظائف كما قالوا فى قوله تعالى وهو الذى جعل الليل الآية لكن يواظب
ولا يتركه وفيه خطر قال الشيخ بسم الله مستعينا ومتبركا باسمه تعالى فى الامور
الحسنة سيما التاليف والقراءة وعملا بالطريقة القويمة والسنة القديمة ففيه
ايماء الى الاستعانة فى الشروع فى الدعوات بحصول الحاجات الرحمن
المنعم الحقيقى تام الرحمة عام الاحسان ولذا لا يطلق على غيره او بجميع خلقه فى الاولى
او بتوفيق الدعوات الرحيم الذى خص رحمته الخاصة لعباده المؤمنين فى العقبى
او بقبوله الحاجات وقد بينا فى فتح القوى شرح الحزب النووى انه الاسم
الاعظم على وجهين لاشتماله على اسم الجلالة وهو اسم اعظم او الرحمن الرحيم
وهو كذلك كما ذكروا وعن ابى الربيع ان رجلا قال له علمنى الاسم الاعظم
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اطع الله يطعك ذكره السيوطى عن ابن عمر

يعطك

من كانت له حاجة الى الله تعالى فليصم الاربعة والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة
تطهر وراح الى الجمعة فتصدق قلت او كثرت ما بين الرغيفين فصلى فاذا
صلى الجمعة قال اللهم انى اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم واسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عنت له الوجوه
وخضعت له الرقاب وخشعت له الابصار ووجلت منه القلوب وذرفت
منه العيون ان تصلى على سيدنا محمد وان تعطى حاجتى وهى كذا وكذا وقال
لا تعلموا السفهاء ذكره الامام اليافعى وصلى الله صلوة تليق لقدره وكماله
اسند اليه تعالى لان صلوته كاملة دائمة شاملة ولم يذكر الحمد اما لدخوله
فى البسملة على ما قيل او اكتفاء بذكر اللسان او بالمؤخر وايثار الاخبار
تفاؤلا للقبول كانه متحقق موجود فاخبر عنه والواو عطف على جملة الحمد المقدر
او التسمية على راى او ابتدائية او زائدة على سيدنا اى سيد المخلوقات بجميع الكمالات
وفى ايثاره على نحو الرسول ما لا يخفى من التفخيم والتلميح واما اطلاق اللفظ الذى
يشترك فيه احاد الناس والظلمة كلفظ السلطان فغير جائز على ما صرح
به بعض المحققين ومولانا اى ناصر الامة بكشف الكروبات محمد الجامع للخصال
الحميدة او الحامد المحمود فى السماء والارض وعلى آله اى اتباعه وذريته الطيبين
الطاهرين وصحبه اى جميع من يتشرف بصحبته الشريفة وسلم بفتح اللام والميم
ماض على نهج السابق اى عليه وعليهم والحمد لله على الجمع والتوفيق لقرائته والقبول
والمشاهدة لاسراره وآثاره عطف على التصلية او زائدة وتاخير الحمد عنها
تنبيها للجواز او الاستغراب او على ان التصلية نعمة من نعم الله ووسيلة رب
العالمين اى خالق الخلائق ومالكها ومدبر امورها ومصلح احوالها على وجه
تقتضيه الحكمة وفى طريقنا هكذا ولذا ذكرناه والله اعلم وله الحمد الاعم يا الله
يا الله يا الله بدأ به لانه مجمع الاسماء وخيرها واصلها واعظمها عند الاكثر
لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالوهية كلها ولانه ممتنع اللفظ والمعنى

اسئلك

والتفخيم

لم يطلق على غيره

لم يطلق على غيره وقال بعض العارفين جميع اسماء الله تعالى جائت للتخلق الا الاسم الله
فانه للتعلق فقط اذ مضمونه الالهية وهي لا يتخلق بها اصلا وعن الشعبي اسم الله
الاعظم يا الله وذكر علي القاري في المواضع المتعددة انه الاسم الاعظم عند الجمهور
وقال القطب عبد القادر الجيلاني ان الله هو الاسم الاعظم بشرط ان تقول الله
وليس في قلبك سوى الله قيل هذا الاسم الاعظم للعوام اجراه على اللسان
والذكر به على الخشية والتعظيم وللخواص ان يتاملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق
الا على موجود فائض الجود جامع الصفات الالهية ومنعوت بنعوت الربوبية
ولخواص الخواص ان يستغرق قلبهم بالله تعالى فلا يلتفت الى احد سواه ولا يرجو
ولا يخاف فيما ياتي ويذر الا هو وفي التصدير بالاسم الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل اعطى رجاء للقبول واعطاء المسئول والتثليث اما للتلذذ
بذكره اولان لكل عبد له ثلثة اشياء قلب وجسد ولسان فعلى السالك
لك الذكر بهذه الثلثة اولاستغراق الذكر في الازمنة الثلثة يعني اذكره
في اول الحال والاوعند الارتحال وعند دخول دار الجلال ورؤية الجمال حتى يرضى
الملك المتعال عن الصفات التي لا تليق به او الرفيع الذي يعلوا عن وصف
الواصفين ومعرفة العارفين وقيل الذي علا عن الادراك ذاته وكبر عن
التصور صفاته وقيل الذي تاهت القلوب في جلاله وعجزت العقول عن
وصف كماله قال الامام القشيري من علوه تعالى انه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا
ولا باجلالهم وتعظيمهم جليلا وعظيما بل من وفقه لاجلاله فبتوفيقه
اجله ومن ايده بتكبيره وتعظيمه فقد رفع محله وحظ الذاكر منه السعي الى المراتب
العلية ولذا ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها وقال علي
رضي الله عنه علو الهمة من الايمان يا عظيم في عزه وجلاله وهو البالغ الى
اقصى مراتب العظمة لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه فكر او الموصوف بجميع
الصفات التي تليق به فهما حاويان لبحر التوحيد ولذا ختم بهما سيد آي القرآن

الاسم الله صح

٤

ثلاثة

عد يا علي في ملكه وسلطانه وليس فوقه شئ في الرتبة والحكم او المتعالي صح

وكنوز الجنة ومن حق من عرف عظمته ان لا يذل لخلقه بل يكون متواضعًا لاجله

يا حليم هو الذي يعلم ذنوب العصات ويرى مخالفتهم لامره ونهيه ولا يحركه غضب ولا يعجل في عقوبتهم مع غاية القدرة وامهالهم مع كثرة العصيان لعلهم يتوبون دليل على كمال حلمه وقيل الذي لا يحبس انعامه وافضاله عن عباده لاجل ذنوبهم ولكنه يرزق العاصي كما يرزق المطيع ويبقيه وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البار المتقي وقد يقيه الافات والبليات وهو غافل لا يذكره فضلا عن ان يدعوه كما يقيها الناسك الذي يدعوه ويسئله وفيه مناسبة لا يخفى ونداء العاجز الضعيف للعادل القوي نوع من الجرأة ولذا عقبه باسمه الحليم رجاء المعاملة بحلمه والسلوك في البحر العميق والجسارة الى السؤال من العلي الكبير مع الذنب الكثير ثم المجاورة سالما والحصول لا يكون الا عن اثار حلمه وكرمه والحظ منه ان يحلم على من جنى عليه ولا ينتقم لنفسه قيل من خواصه من كتبه في ورقة ووضعه في مزرعة لا يضره الافات باذن الله تعالى

يا عليم بما في صدور الاحباء وقلوب الاعداء وجميع المعلومات ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها كلياتها وجزئياتها وحظ السالك منه من عرف انه تعالى عليم بحالته صبر على بليته وشكر على عطيته واستغفر عن خطيئته وقال بعض المحققين من اداب من حقق ان الله تعالى عليم ان يكون مكتفيا بعلمه عند جريان حكمه ساكتا عن تدبير نفسه بتقديره ثم التخصيص من بين الاسماء بالورود هكذا اولا فادة ان اعطاء العصمة في الانبياء الاتية لا يكون الا عن حلم وعلم تام بالغ الى درجة الكمال فوق كل ذي علم لا يناسبه احد في علمه وحلمه ونداء القريب بما ينادى به البعيد قيل لحرص المنادي على اقبال المدعو عليه لما يدعوه له لتنزيل نفسه منزلة من لا يستوجب القرب لحقارة المنادي ولعظمة المنادى وقال الزمخشري قول الداعي يا رب يا الله استقصار منه لنفسه وهضمه واستبعاده عن مظان القبول والاستماع قيل وان لم يتصور في حقه تعالى الاقبال مطلقا لكن المراد بها غاية معناها وهي الاجابة كانه قال اجب دعائي وقيل لا يحمل النداء

البر صح

للقادر صح بلغ

وحظ صح

وحلم صح

فاخذ نوشج

فحينئذ صح

فی حقه تعالی الاعلی الدعاء والتضرع فی مستعملة فی لازم معناه ثم قال بعض العارفین
حالفین بالله تعالی ان فی هذا الحزب اسماء یتمکن ببعضها علی المشی علی الماء
وببعضها الطیران فی الهواء وغیر ذلک وهذه الاسماء لاشک انها من الاسم
الاعظم ولذا صدره الشیخ المؤلف وقال الحافظ الدمیری رأیت فی کتاب الدعاء للعلامة
ابی بکر بن محمد بن الولید عن مطرف بن عبد الله انه قال دخلت علی المنصور
فرایته محزونا وقد امتنع من الکلام لفقد بعض احبته فقال لی یا مطرف
احرقنی الغم ما لا یکشفه الا الله تعالی فهل من دعاء ادعو به عسی یکشف الله تعالی
عنی قلت یا امیر المؤمنین حدثنی محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصری قال
دخلت بعوضة فی اذن رجل من اهل البصرة فاسهرته لیله ونهاره فقال رجل
من اصحاب حسن ادع الله تعالی بدعاء ابن العلاء ابن الحضرمی صاحب رسول
الله صلی الله علیه وسلم الذی دعا به فی المفازة وفی البحر فخلصه الله تعالی قال وما هو
رحمك الله فقال بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم العلاء الحضرمی الی البحرین
فسلکوا مفازة وعطشوا عطاشا شدیدا حتی خافوا الهلاک فنزل وصلی
رکعتین ثم قال یا حلیم یا علیم یا علی یا عظیم اسقنا فجائتهم سحابة کانها جناح الطیر
فقعقعت علیهم فامطرت حتی ملؤا اوانیهم قال ثم ارتحلنا حتی اتینا علی خلیج
من البحر ما خیض قبل ذلک الیوم ولا بعده فلم نجد سفینة فصلی رکعتین ثم قال
یا حلیم یا علیم یا علی یا عظیم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله
قال ابو هریرة رض فمشینا علی الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر
وکان الجیش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا من عنده حتی
خرجت البعوضة من اذنه لها طنین حتی صکت الحائط فبرئ قال فاستقبل
القبلة ودعی المنصور بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه فقال یا مطرف
قد کشف الله منی ما کنت اجده من الغم ودعی بالطعام فاجلسنی واکلت
معه اقول ترتیب الشیخ موافق للدعوات والآیات ویحتمل الروایات وجواز

الترتيبات فلله الحمد على حلمه بعد علمه ثم خاطب تنبيها على قربه على وتيرة النداء
فلا ينافيه فتامل أنت ربي جواب للنداء أو معترضة فالجواب نسئلك آه
وهو ظاهر وفي التوسل بوصف الربوبية المنبئة عن التبليغ الى الكمال اعتراف
بالعجز مع التحريك لسلسلة اجابته والرجاء لوصول الكمالات أي أنت ربي
قبل وجودي وليس وجود ربوبيتك بوجودي فقد كنت ربا قبل ان اكون أنت
الذي تبلغني بانواع النعم والكرم الى الكمال ولقاء الجمالات مصلح اموري ومهمي
معاشي ومعادي او مصلح قلبي بالمعرفة ولساني بالشهادة ولنفسي بالخدمة
ومصلح طاعتي مع تقصيري فيها بالقبول والاحسان ومصلح ذنوبي مع كثرتها
بالعفو والغفران وتخصيص الربوبية بنفسه مع انه رب لجميع المربوبات للا
ستعطاف والتوسل اليه تعالى بنعمه السابقة وقد ورد انه الاسم الاعظم كما روي
عن الخضر عليه السلام قيل في وجهه ان كل اسم اذا قلبت تغير معناه الا الرب فانه بعد
القلب يكون بالبر وهو من اسم الله تعالى ولذا ترى أن كل نبي وولي يذكرون في اول
دعواتهم كما ورد في الدعوات القرآنية وعلمك بحالي حسبي عن سئولي يعني علمك
بجميع اموري وضعفي وفقري وذلي وغمي وهمي كاف لي في النصرة والفتح والمغفرة
والرحمة والرزق والهداية والنجاة وفي سائر ما احتاج اليه في الدنيا والآخرة ففيه
استغناء بالحق عن الخلق اذ لا فائدة في معرفة العاجز اي استغني بعلمك أحوالي
عن معرفة المخلوق ولنصرته واحسانه او علمك قصدي من الدعاء وما هو خير لي
حسبي لانك أرحم بنا من كل شئ فلا حاجة الى الدعاء والطلب وانما ادعوك اظهارا
للعبودية لك وتخشعا لعظمتك وتذللا لعزتك وافتقارا الى ما عندك فافعل
بنا ما هو خير لنا في جميع المصالح وهذا من جوامع الكلم يندرج فيه الكل ولذا صدره
الشيخ فحظ السالك أن يكتفي بعلمه تعالى عن الاعلام الى ما سواه وان لا يشكو الى احد
من ضر به نزل منك كما قال تعالى حاكيا عن سيدنا يعقوب صلوات الله على نبينا
وعليه انما أشكو بثي وحزني الى الله ومن قدر الابتلاء قدر على الدفع والرفع

بلغ

وهذا مقام

وهذا مقام عزيز بل نهاية مقامات المقربين الاترى الى قول سيدنا ابرهيم صلوات الله
على نبينا وعليه اخر كلامه فى ضيق حاله وشدة ابتلائه كما روى ولو كان اعلى منه
لاختاره الخليل عليه السلام ومن علم ان الله تعالى كافيه لايستوحش عن اعراض الخلق
عنه ثقة بأن الذى قسم له لايفوت وان اعرضوا عنه والذى لم يقسم له لا يصل
اليه وان اقبلوا عليه ومن اكتفى بحسن تولية الله تعالى لاحواله فعن قريب يرضيه
مولاه بما يختار له فعند ذلك يوثر العدم على الوجود والفقر على الغنى ويستروح
الى عدم الاسباب بمشاهدة تصرف المولى وخلاصة المرام فى هذا الكلام ٭
اكتفيت بعلمك عن المقال ٭ واستغنيت بجودك عن السؤال ٭ وعليك
الاعتماد يا ذا الجلال ٭ لانك حميد الفعال ٭ فلك الحمد على كل حال ٭ فنعم الرب
ربي خالقي ومالكي وسيدي ومصلح احوالي ومعبودي ومربي ظواهري بالنعمة
وبواطني بالرحمة وهو يربي مع كثرة عصياني بلا استحقاق مني فهو لا يخذلني ولا
يهملني ولا يضيعني بل لا يخلو لحظة عن تربيته واحسانه ٭ ولا اخلو لمحة عن مخالفته
وعصيانه ٭ فجدير ان يمدح ويثنى فلك الحمد على ذلك حمدا يليق بجلالك ٭ وجمالك ٭
وكمالك ٭ ونوالك ٭ ونعم الحسب حسبي عن جميع حاجاتي واسئلتي ومناجاتي
تفريع على النشر المرتب اي نعم الكاف كافى ونعم الناصر ناصري اذ هو المتفرد
فى كفاية امور المخلوقات ومن يتوكل عليه كفاه فى جميع الحالات ولا يحتاج
الى احد وهو منزه عن الزوال فلا يضيع من يكفيه اذ غيره تعالى من الخلق لايملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكيف يكفيه لغيره كان ذلك
فى الكتاب مسطورا ٭ والحمد لله حمدا كثيرا ٭ والشكر له بكرة واصيلا ٭ فى المقام
الاعلى ٭ وفى المسجد الاقصى ٭ وقال امامنا القشيرى رحمه الله كفايته للعبد
ان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة شئ فان
سلامته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المامول
تنصر بانواع النصرة على الاعداء الظاهرة والباطنة المانعة من اقامة الطاعة

دنياودينا وعقبى أذ بيدك النصرة من تشاء نصره من الرسل والمومنين كما قلت
فى كتابك المنزل انا لننصر رسلنا الآية وفي اخرى وكان حقا علينا نصر المومنين
اي تقويه وتغلبه على عدوه ثم نقض العزايم وفسخ الهمم دليل على مشيئته وارادته
وحرمان المجدين وعجز المجتهدين عن رد قضائه دليل على جلاله وعظمته وقدرته
وقوته يحتمل الاستيناف تقرير المضمون السابق والجواب والاعتراض وغيرها
فاليتامل وايثار الخطاب ليكون اللاحق على وتيرة السابق وانت العزيز البالغ
فى العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصره اي فريق كان او المنيع بسلطانه لا يغلب
على امره ولا يجري فى خلقه الا ما يريده وحظ السالك منه ان يعز نفسه ولا يستهينها
بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسؤال عن الناس وحظ العبد منه ان يغلب
نفسه ويقهرها ويمنعها من هواها وقال ابو العباس المرسى والله ما رأيت العز
الا فى رفع الهمة عن المخلوقين وقد قيل ذل من استعز بغير الله الرحيم بالمومنين
بالامهال فلا يعاجل العصاة بالعقوبة وقيل العزيز الغالب على اعدائه الرحيم
العاطف على اوليائه وقيل العزيز بالنقمة من الاعداء الذي لا يقاوم الرحيم للاحباء
حين نصرهم او الغالب بجعل الضعيف غالبا بنصرته والقوى مغلوبا بخذلانه
فلا يغلب من ينصره ولا يضيع من رحمه او العزيز بطمس وجوه الاعداء الرحيم
بالعصمة والتوفيق وخص هذين الاسمين والجمع بينهما اما للورود جمعًا
بين الوعيد والوعد وقيل لانه ان لم ينصر المحب بل سلط العدو عليه فذلك
لعزته وعدم افتقاره وان نصر المحب فذلك لرحمته عليه وتقديم وصف العزة
لتقدمه فى الاعتبار وفى الختم بالرحيم اشارة الى انه يوصل الى عباده اثار رحمته
اكثر مما يوصل اليهم اثار هيبته فنسئلك التوفيق لموجبات عزك ورحمتك ونستعيذبك
من موجبات الذل ونقمتك قيل ومن المستحب تقديم النداء والثناء على سؤال
الحاجات اذا اراد الدعاء ولذا راعى الشيخ حيث نادى اولا بقوله يا الله آه واثنى
ثانيا بقوله أنت ربي الخ ثم طلب حاجته فقال نسئلك العصمة مع ثباتها لانها

لا يملكها إلا أنت وان كل أحد لا يمتنع عن كل قبيح الا بعونك وحفظك لانك عصمة
البائس الفقير الحافظ العالم بكل حركة وسكون وما يحدث من الأحوال ولا يتصور
لك الغفلة والنسيان يحتمل ان يكون جواب النداء عدلها عن صيغة الوحدة الى الغير
قصد الشمول الاهل الاولاد والأصحاب اى عصمة القلوب خصها لان الله جعلها
محلا للخواطر والارادات والنيات وهي مقدمات الأفعال وجعل سائر الأعضاء تابعة
للقلوب فى الحركات والسكنات وجميع الحالات ولكثرة تقلبه وقد ورد ان قلب
ابن آدم مثل العصفور يتقلب فى اليوم سبع مرات وفى رواية لقلب ابن آدم
أشد انقلابا من القدر اذا اجتمع غليانا واخرج الحكيم الترمذى عن ابى ايوب
الانصارى قال ليأتين على الرجل احايين وما فى جلده موضع ابرة من النفاق
وليأتين عليه احايين وما فى جلده موضع ابرة من ايمان ولذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قالت
ام سلمة قلت يا رسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر
من بنى آدم الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فان شاء الله أقامه وان شاء
أزاغه ولذا طلب العصمة والتثبيت او عصمة القلوب والابدان أي نسئلك
الحفظ من كل سوء او عصمة امري والامتناع بلطفك عن المعصية او التمسك
بالدين القويم والكتاب الكريم مع السلوك الى الصراط المستقيم وقيل نطلب منك
ان تمنعنا من الذنوب بالنزعها حتى لا نعرف طريقها ولا تخطر ببالنا ثم المراد
العصمة الكاملة البالغة الدائمة الخالية عن العجب اذ قد ورد لولا ان المؤمن
يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به ولكن الذنب خير له من العجب كما فى الزواجر
وفيه اشارة الى تقديم التخلية على التحلية لان دفع المضار اهم من جلب المنافع وفيه
ايماء الى جواز سؤالها لغيرها وقيل اختص العصمة فى عرف العلماء بالانبياء والحفظ
بالاولياء والحق الجواز وكفاك حجة ما ورد فى الادعية المأثورة فى الروايات تعليما
لامته مثل والعصمة من كل ذنب وتعصمنى بها من كل سوء وقوله اللهم اعصمنى من الشيطان

الرجيم وقد ورد من الكبار منهم الشيخ المؤلف وهو حجة وثقة ومنهم ابرهيم بن ادهم
قال فى ليلة شطره فلم ازل الوقوف الى السحر ثم رفعت يدى الى السماء وفى رواية
البعض تعلقت بالملتزم وقلت اللهم انى اسئلك ان تعصمنى عن جميع ما تكره
فاذا قائل يقول من الهواء أنت تسئلنى العصمة وكل خلق يسألنى العصمة فاذا عصمتكم
فعلى من اتفضل ولمن اغفر قاله ابن الجوزى فى منهاج القاصدين وغيره أعلم
ان العصمة قال التفتازانى فى التهذيب اما اللطف والتوفيق والعصمة فعندنا خلق
القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية وقيل العصمة ان لا يخلق الذنب
وقيل خاصية تمنع الذنب وقيل العصمة اللطف المحصل الفبيح انتهى قال فى شرح
المقاصد اللطف والتوفيق خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية
والعصمة هى التوفيق بعينه فان عمت كان توفيقا عاما والا فخاصا ذكره امام الحرمين
وقال ثم الموفق لا يعصى اذ لا قدرة له على المعصية وعند الحكماء والفلاسفة ملكة
تمنع الفجور بالعلم بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات كما فى المواقف واما ما قيل
أنها خاصية فى نفس الشخص او بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب عنه ففيه اذ لو
كان الذنب ممتنعا لما صح = التكليف بترك الذنب ولما كان مثابا عليه وفى شرح العقائد
حقيقتها ان لا يخلق الله فى العبد الذنب على بقاء قدرته واختياره وهذا يعنى قولهم
هى لطف من الله يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا
للابتلاء ولذا قال الشيخ ابو المنصور العصمة لا تزيل المحنة وفى شرح المقاصد لطف لا يكون
معه داع الى ترك الطاعة ولا الى ارتكاب المعصية مع القدرة عليهما وقال الراغب
العصمة فيض الهى يقوى بها الانسان على تحرى الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه
وان يكون منعا محسوسا وليس ذلك بمانع منافى التكليف كما توهم بعض المتكلمين
وفى شرح الجوهرة هى ملكة اجتناب المعاصى مع التمكن منها وقيل اللطف أعم من العصمة
التى هى الحفظ عن المعاصى والقبائح ومن التوفيق الذى هو جعل الله فعل عبده
موافقا لما يحبه ويرضاه وقيل اصل التوفيق تسهيل سبيل الخير والطاعة فليت أمل

صدور

حق المتأمل

حق التأمل ثم لا مانع من الطلب لانه ان كان قبل البلوغ يكون طلبا للدخول فی زمرة
قوله تعالی ویحب المتطهرین ای الذین لم یصیبوا الذنوب علی ما قال غیر واحد من
المفسرین وان كان بعده یكون طلبا للعصمة فی بقیة العمر من الاثام بالتوبة
من السابق والحفظ من اللاحق والجمع بین الاكتفاء بعلمه وبین طلب العصمة
باعتبار الاحوال والمقامات فلا منافات بینهما فی الحركات ای الانتقالات من حال
الی حال والجمع للتعمیم والعصمة مطلوبة فی جمیع انواعها ای الحركات الظاهرة الجسمانیة
والباطنة من الحركات الفكریة والنفسانیة كالغضب قال الفلاسفة الحركة خروج
من القوة الی الفعل علی سبیل التدریج ویكون بالذات كحركة السفینة وبالعرض
كحركة راكبها الحركة اما قسریة وارادیة وطبیعیة والسریعة والبطیئة ثم تقدیمها
علی السكنات لما فی الحركات بركات ولكثرتها غالبا فالاهتمام به اولا واكثر والسكنات
فی جمیع الحالات ای الثبات واللبث والاستقرار ویحتمل ارادة الموضع وقد
استقروا علی سكناتكم ای علی مواضعكم ویحتمل الاستقامة كما یقال الناس علی
سكناتهم ای علی استقامتهم ثم ما كان مسبوقا یكون آخر فی الحیز بعینه فهو ساكن
وما لم یكن مسبوقا یكون اخر فی ذلك الحیز بل فی حیز اخر فمتحرك وهذا معنی
قول المتكلمین الحركة كونان فی انین فی مكانین والسكون كونان فی آنین فی مكان
واحد وتحریر الكلام وبسط المرام محتاج الی محله مع البحث اللایق والتدبر
الصادق وقد قیل ولله فی كل تحریكه علینا وتسكینه شاهد ولذا استعصم
فیهما ویحتمل المعنی نسئلك العصمة من الحركات والسكنات لغیرك فقال بعض العارفین
حرام علی كل قلب ان یشم رائحة الیقین وفیه سكون الی غیر الله والكلمات واطلاق
الكلمة علی المركبات شایع نحو وكلمة الله هی العلیا وكلمة الشهادة والتوحید ای
نطلب الحفظ فی كلماتنا تكلما وسكوتا عما لا ترضاه من الكلمات الباطلة والغلطات
والمحرفات والسكوت عن كلمة الحق فان صاحبه شیطان اخرس ونسئلك ان یجعل كلماتنا
طیبة صاعدة الی جنابه كما قال تعالی الیه یصعد الكلم الطیب ولو عمم الحركات والسكنات

الى اللسان وغيره لكان ذكرها تخصصًا بعد التعميم والارادات جمع ارادة قال
فى القاموس والصحاح الارادة المشيئة قيل هى فراغ الجهد فى الطاعات ويقال بدا لطريق
السالكين الى الله تعالى ومنه المريد للشيخ وقيل هى صفة من شانها ترجيح احد المتساويين
على الاخر والارادات التى اشغلتنى عن الله وعن القيام بخدمة الله وعن الآخرة
وقال التفتازانى هى صفة بها تخصيص احد طرفى المقدور بالوقوع والتفضيل فى محله
اى اختياراتنا القلبية الجزئية ومشيئاتنا وطلباتنا او نسئل العصمة من نياتنا الخالية
عن الخلوص فى العبادات والعادات ومن الارادات المخالفة لارادتك الجليلة
ان يوافقها او يخالفها شئ من الكائنات وحاصله نسئلك الاغناء بارادتك واختيارك
عن ارادتى واختيارى وقال الشيخ صاحب الحزب من اعظم القربات عند الله تعالى مغالبة
النفس لقطع ارادتها والخطرات وتجمع على خواطر ايضا اى القلبية لحديث النفس
وقال بعضهم الخواطر اربعة خاطر من النفس من ارض القلب وخاطر من فوق القلب
وخاطر من الشيطان فهو على يسار القلب وخاطر من الملك فهو عن يمين القلب
ثم قيل سبب اشتباه الخواطر اربعة ضعف القلب او قلة العلم بمعرفة صفات
النفس واخلافها او متابعة الهوى لخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا الجاه والمال وطلب
الرفعة قال القشيرى يسئل عن حركات الظواهر وعن خطرات السرائر ولذا طلب العصمة
والمنزلة عن الناس فمن عصم من هذه الاربعة يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان
قيل ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادات
ثم العزيمة فالثلثة الاول لا يواخذ بها بخلاف الثالث الاخر كما قيل قيل ومن السنة
ان يستعيذ بالله مما يخطر بباله من هواجس النفس وفى بعض الكتب ان الهاجس
هو الذى وقع فى القلب اولا واذا لبث يكون واجسا واذا قوى يكون خاطرًا واذا
استقر يكون فكرا ولا ينبغى ان يستحقر العبد الخطوات والخطرات واللحظات فكل
ذلك يسئل عنه يوم القيمة انه لم فعل وما الذى قصده كما فى مرشد الانام لشرعة الاسلام
وهذا يحتاج الى التامل الصادق والتتبع اللائق او النكات التى خطرت ببالنا والامور

التی دخلت فی قلوبنا قیل الخواطر لا تنبت او نسئل العصمة عن المخاطرات والمخاوف او الحماية

فی حرمتنا وعزتنا ومنزلتنا عما یوجب الملام یوم القیام وحاصله نسئلک العصمة

من کل هم وغم وخاطر وقصد وفکرة وتمنی ومباشرة واضرارها مثالها مما یخل بالکمال

ورضاء الملک المتعال قال اماما القشیری ای من وجوه الظلم الظلم علی القلب بتمکین

الخواطر الردیئة منها هو اخطار الغیر بالبال وقال شیخنا المؤلف اذا کثر علیک الخواطر

والوساوس فقل سبحان الخلاق ان یشا یذهبکم ویأت بخلق جدید وما ذلک علی الله

بعزیز وقال ایضا البصیرة کالبصر ادنی شیء فیه یعطل النظر وان لم ینتبه الامر

الی العمی فالخطرة من صفات الشر تشویش نظر البصیرة وتکدیر الفکر والارادة

وتذهب به بالخیر راسا والعمل به یذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام فان استمر تغلت منه الاسلام

سهما سهما فاذا انتهى الی الوقیعة فی العلماء والصالحین وموالاة الظالمین حبا للجاه

والمنزلة عندهم فقد تفلت منه الاسلام کله ولا یغرنک ما تو سم به ظاهرا فانه

لا روح له فان روح الاسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة والصالحین من

عباده من الظنون وتقدیمها کما فی اکثر النسخ وهو الظاهر المروی عندنا اما القوته

او لشرفه بالنسبة الی اللاحق وتقدیم الشکوک ترقیا من الاضعف الی الاقوی

ففیه رعایة للجانبین فی القاموس الظن التردد والراجح بین طرفی الاعتقاد

الغیر الجازم جمعه الظنون وقیل هو الذی یحتمل الثبوت او غیره لکن علی الثبوت

رجحان مثل زید قائم والجار متعلق بالعصمة للتبعیض ای بعض الظنون

المختلفة السیئة وهو ظن السوء لان جمیعه لیس بمنهی عنه کما قال تعالی ان بعض الظن اثم

کظنون ارباب الضلال التی لا تستند الی برهان بل الی خیالات کاسدة واقیسة

فاسدة کقیاس الغائب علی الشاهد والخالق علی المخلوق بادنی مشارکة موهومة

مع ان العلم بالاصول لازم والتقلید والاکتفاء بالظن غیر جائز ولذا ذمهم الله

فی کثیر من الآیات باتباع الظن وبین انه سبب مصیرهم الی الضلال الموجب للنار

والادلة الظنیة الفقهیة کظنون المجتهدین غیر داخلة فیها فلا یطلب منه العصمة وقیل

وللظن اقسام قسم واجب وهو حسن الظن بالله تعالى وقسم مندوب وهو الظن الحسن للاخ
المؤمن الظاهر العدالة وقسم حرام وهو سوء الظن بالله تعالى وسوء الظن بالمؤمن وقد ورد
خصلتان ليس فوقهما شئ من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ذكره السيوطي
في حصول الرفق وعن ابي الشيخ البصري قال اوحى الله الى داود عليه السلام تزعم انك تحبني
وتسيئ في الظن صباحا ومساء اما كانت لك عبرة ان شققت سبع ارضين فأريتك
دودة فيها برة لم انسها كما في الدر المنثور واما مجرد الظن بلا تكلم ولا تحقيق فليس بمحظور
لكن الكمال سلامة الصدر او للتبيين بناء على ان طلب العصمة من جميع الظنون
في الاحكام النظرية والعملية ليخرج منها الى مرتبة اليقين وهو المطلوب عند ارباب الحقائق
وهو الظاهر المناسب للمقام واما الاخذ من الظنة بمعنى التهمة اي العصمة عما يوجب
التهم في هذه الاشياء فبعده لا يخفى فتدبر ثم ان هذا ناظر الى الخطرات والارادات
لان محلها هو القلب كما لا يخفى ولا يبعد ان يكون ناظرا الى الكل فالمعنى اعصمنا من الظنون
حتى لا نتحرك ولا نسكن ولا نتكلم ولا نزيد شيئا مبنيا على الظن وعملا به بل اوصلنا
من مرتبة البيان • الى ذروة العيان • والله المستعان • فلله الحمد في جميع الان •
والشكوك جمع شك قال في الصحاح هو ضد اليقين وعرفا هو التردد والامر المساوي
وقيل تجويز الامرين من غير مرجح وقيل هو الذي يكون دلالته على الطرفين مساوي
نطلب العصمة من الشكوك في امور الدين بعد اليقين او من غبارها وظلمات
الشبه بالايصال الى نور الايقان والاحسان وكمال الايمان والاستعصام منه
لانه مخل بالدين لانه لا يغني في معرفة الله شيئا ولا يقوم مقام العلم والتحقيق
ولذا ورد الاستعاذة بقوله عليه السلام اعوذ بك من الشك في الحق بعد
اليقين وغيره والاوهام وفي القاموس الوهم من خطرات القلب والمرجوح طرفي
المتردد فيه جمعه اوهام وقيل هو الذي يكون دلالته على الثبوت لكن طرف الثبوت
مرجوحا وفي الصحاح وهم في الحساب غلط فيه ونهى اي العصمة من الغلطات
في الامور يعني اسئلك اليقين الصادق الذي ليس بعده شك ولا وهم ولا ظن

وورد في الدعاء عند الطواف ايضا

اللهم الاتنفع

لانها لاتنفع فی معرفة الحق نفعا ما وانها لیست كالیقین سیما فیما المطلوب منه العلم
وقیل ان حقیقة الیقین مشاهدة الغیوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار
بمخاطبة الاذكار السایرة صفة للاوهام وهو الاقرب او للثلثة وهو الاظهر
يحتمل الاحتراز ويحتمل بيان للصداى التى تستر وتحجب للقلوب وافادتنا خصها
لانها اعز موضع فی بدن الانسان ٥ ومحل الایمان ٥ ومنظر الرحمن ٥ وملك
الابدان ٥ بجعلها بظلماتها كالشئ المغطى والامر المغشی وتكون حائلة بين القلوب
وبين مطالعة الغيوب وبجعلها عميا ولذا ذم تعالى من كان عمى القلوب كقوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فی الصدور فحجابها اهم من كل الوجوه
وعميها اشد من عمى الابصار وهذا سبب قوی لمن بغى ٥ وطغى ٥ ومن قال
انا ربكم الاعلى ٥ فنعوذ منه بالله العلی العظیم الاعلى ٥ ثم اذا خلى القلب عن الموانع
المذكورة تجلی فی القلب الانوار القدسية وآثار الملكوت وذلك بفضل الله وتوفيقه
وهدايته عن مطالعة الغيوب ومشاهدة قد ذكرنا ومطالعة اراد بك وانكشافها
مضاف الى مفعوله والفاعل متروك وهو القلوب وهو الاقرب او مطالعتى
وهو الاظهر والغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن العباد وفی القاموس كل ما غاب
عنك اى عن اطلاعها من الامور الدينية والدنيوية واللام للجنس ولا مجال
للاستغراق اذ لا يمكن مطالعة جميع الغيوب منها مغيبات الخمس والحمل على العرفی
بعيد وتكلف بلا سبب اى جميع الحقايق الغيبيات من التى يجوز مطالعتها ثم هو
اما متعلق بالسائرة اى هذه الاشياء تستر القلوب وتحجب وتحول بحيث لا يقدر
ان يطالع الغيوب ومتعلق بالعصمة اى نسئلك العصمة عن مطالعة الغيوب مما لا
يجوز الاقدام عليها كالمتشابهات والخوض فی ذات الله وصفاته وفی مسائل
الارادة وبحث القدر وهو الجبرية ثم خلاصة الكلام اجعل حركاتنا وسكناتنا
واقوالنا وارادتنا واموالنا كلها لك واشتغالنا بك لا نتكلم الا ثناء عليك
ولا نتحرك الا فی طاعتك ولا نجتهد الا فيما يقربنا اليك ولا نفتر عن ذكرك ولا نرجوا غيرك

سمی القلب قلبا لتقلبه

اى العارضة لها الى مرات اليقين

فأعطنا

فكن انت ولينا وناصرنا فى جميع امورنا سعادة لا نشقى معها بمطالعة غيرك
فقد ابتلى المومنون اي امتحنوا بالصبر وتمييز المخلص من المنافق والثابت من
المتزلزل ولعل ايراده تا بيليه لما سبق وبيان سبب طلب العصمة وخلاصته
نسألك ان تكسينا جلابيب العصمة فى الانفاس واللحظات وان توفقنا
الى حقيقة العبودية فى جميع الحالات ونسلك على الدنيا نترقى به الى مراقى الكمالات
فى المحيا والممات ونجمله هب لنا من مواهب السعداء واعصمنا من موارد الاشقياء
وزلزلوا اي حركوا من شدة الفزع زلزالا شديدا تحريكا بليغا يعني خوفوا
وارهبوا خوفا شديدا قبل هذا بالجوع وقيل باضطراب الاقدام فى القتال وقيل هي
اضطراب القلوب من الهيبة وقيل من الشبهات للضعفاء واذكر اذ يقول المنافقون
اى وقت قولهم وتكلمهم بما فى انفسهم من النفاق وهم المظهرون للاسلام مع اخفاء
الكفر ويطلق على كل من خالف ظاهره باطنه وصيغة المضارع لاستمرار القول واستحضار
صورته يعني حكاية حال ماضية تهجينا لذلك والذين فى قلوبهم مرض شك وشبهة
وضعف الدين اصل المرض الضعف سمى الشك فى الدين لانه يضعف الدين كما ان
المرض يضعف البدن وقيل استعير المرض للعرض النفسانى لانه حقيقة فيما يعرض
البدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها
كالجهل وهو اضر للقلب من البدن وعلاجه اعسر واطبائه اقل والخلاص منه اجل
وهو مهلك جدا وسوء العقيدة والحسد وحب المعاصى لانه مانعة عن نيل الفضائل
او مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية ثم تنكيره للتنويع اي نوع مرض ليس
ما يتعارفه الناس شبههم بمرض لاضطرابهم فى الدين لانهم كانوا يظهرون الموافقة
للمؤمنين بالقول والقالب ويضمرون لهم الخلاف بالقلب فكان حالهم كحال
المريض اذ هو مشرف على الموت ويرجى الاقبال منه ثانيا قيل هم قوم لا بصيرة لهم
فى الدين بل لهم تردد واضطراب كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبه عليهم
ولذا لم تطمئن قلوبهم بالايمان وقيل هم المشركون لان فيهم مرض الشرك كتردد

بيد

ومحله

كحال

المرجفين

المريض بين بقائه حيا وبين موته وقيل هم الذين ليسوا ثابتي الاقدام في الاسلام
بل كانوا على حرف وقيل الواو فيه للعطف التفسيري اي هم الذين في صدورهم ريب
وقيل هو وصف المنافقين والواو للجمع بين الصفتين اي الجامعون بين النفاق والشقاق
قيل ليس بظاهر لان من اظهر الايمان ثلثة اقسام المخلص الثبت القلوب والضعاف
القلوب والمنافقون وفرق البعض بينهما ان المنافق اقر باللسان واضمر النفاق
ومرد عليه ولم يشك في تكذيب الرسول وجحد الكتاب واما الذين في قلوبهم مرض
فيشكون في التكذيب وجحده ينتظرون ما يكون فان اصابهم مجد صاروا الى ما صاروا
اليه وسبيل الفريقين الكفر ما وعدنا الله من اعلاء الدين بالنصر والظفر على المشركين
ورسوله باخبار الفتوحات قال معتب حين راى الاحزاب يعدنا محمد فتح فارس
والروم لا نقدر الى الخروج الى البراز خوفا ما هذا الوعد الا غرورا اي وعدا باطلا
فظن المنافقون ان ما قال الله ورسوله كان زورا ووعدهما غرورا اذا كان
احوال المذكورين هكذا والفاء لترتيب الدعاء على ما قبله من الابتلاء وفي التفريع
لطافة كما لا يخفى ولذا خص التثبيت بالذكر فثبتنا اي ثبت قلوبنا على دينك وعلى اليقين
عند ابتلائك كما ثبت اصحاب قلوب العناية هنالك او ثبت قلوبنا واقدامنا
على الاستقامة والسداد بالتاييد منك عند محاربة الاعداء والاضداد او ثبتنا
عند المضايق بالصبر والتسليم والامداد او ثبتنا على دين الحق وملك العافية
او على العصمة المذكورة الكافية كانه على وعد الكريم حصل وطلب دوامها وانما
طلب الثبات لان حال من شاهد انوار النبوة والمعجزات اذا كان على التردد والاضطراب
عند الاختبار فما الظن بغيره نسئل الله الثبات والنجاة وقال الشيخ رحمه الله اذا عرض لك
عارض يصدك عن الله تعالى فاثبت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
الاية وايضا يقول اذا ضيق الله عليك في المعيشة فاعلم انه يريد ان يوليك فاثبت
واياك والضجر وانصرنا اذ لا ناصر لنا الا انت وقد ذل من استنصر بغيرك انصرنا
على جميع الاعداء بالحجة والغلبة والقهر وقال الشيخ المؤلف من سوء الظن بالله ان يستنصر

بغير الله من الخلق قال تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله الآية وقال امامنا القشيري رحمه الله
حقيقة النصرة ان ينصرك على نفسك فانها اعدى عدوك وهي ان تهزم عنك دواعي
فتنها بعواصم رحمتك حتى تنقص جنود الشهوات بهجوم وقوع المنازلات فتبقى الولاية
لله تعالى خالصة من دعونات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس وقال
شيخنا المؤلف من الشهرة الخفية للولي ارادة النصرة على من ظلمه وقال تعالى للمعصوم الاكبر
فاصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم اي فان الله تعالى قد لا يشاء اهلاكهم
انتهى او انصرنا باعطاء الصبر الجميل على المحن والتوفيق للشكر على المنن وبالتوفيق لحقايق الزهد
والاستغناء بك عن طلب غيرك والاجلاس على بساط الصدق والاكساء بلباس
التقوى وباملاء قلوبنا بمحبتك مع عدم الاتساع لغيرك وبالامن عن هم الرزق
وخوف الخلق وعن عصمته وبالصرف عن كل محبوب هولي ولا يكون لك وبالاذاقة
لحلاوة الرحمة والمناجات ولذة الطاعات او انصرنا في كل حال على الكمال سيما عند
شدة الاحتياج والارتحال اذ لولا نصرتك وعصمتك طرفة عين لشغلني اضعف
دبيب من خلقك عن كل شيء وخلاصة المعنى انصرنا بدوام التوفيق وتمام
التحقيق وسخر لنا اي ذلل لنا نفعنا واجعل مطيعا ومنقادا لامرنا غير ممتنع علينا
بحيث يكون لنا كالولد لوالدها بلا استحقاق منا هذا البحر فان تسخير البحر لنا
نعمة جزيلة وقد مننت به علينا بقولك وهو الذي سخر البحر اي البحر الذي
ركبناه وسلكنا فيه اي بحر كان ملحا وعذبا وبحر المقاصد والحاجات وتسخير الحيوانات
والمراد بتسخيره تسخير مائه وريحه وهوائه وصيده وجميع ما فيه بالجري فيه عند
الركوب بريح طيبة على وفق المراد بتعليم وجوه اجراء السفن مقبلة ومدبرة
بقطع المسافات البعيدة في المدة اليسيرة بلا ظهور اذية بالامواج والرياح
الشديدة والموانع وبجعله سلامة ووقاية عن كل مكروه مع الايصال بكل
مقصود راضية مرضية بتيسير جميع الاسباب وتوفيقها على ما افاد اللام كله
بمقتضى علمه تعالى او حصول المطالب الحسنة بالخير زائد على طبق المامول اي سهل

لنا بالخير

لنا بالخير والكفاية جميع الأمور فى البر والبحور ثم مراد الشيخ منه فى ابتداء امره بحر القلزم
على ما فى اسامى الكتب لا بحر النيل كما توهم البعض الان يقال لا مانع من الجمع والظاهر
انه عام للبحر والبر وجميع المقاصد من جلب خير ودفع شر على تقدير قرائته فى البحر
لما ذكر حقيقة ولغيره مجاز ولا يغير لفظ الشيخ بل يقرأ على ما ذكر فالتيمن فيه
ولا موجب للتحريف بل ينوى لمقصوده بقوله هذا البحر المراد الذى اراد من نيل
العطايا وصرف البلايا مما يرضى الله تعالى كما سخرت تسخيرا مماثلا لتسخير البحر
لموسى سمى البحر به لعمقه واتساعه وانبساطه واصله للمكان اطلق على الماء تجوزا
قيل خاص بالملح وقيل عام بهما والاخير هو المختار قدم لكونه اعظم وادل
على القدرة وادخل فى الاعجاز واخرق للعادة ولذا اكثر الله تعالى ذكره فى القران
او لكمال التناسب لكون كل منهما فى هذا البحر على الاشهر ولم يذكر قومه لان المقصود
الاصلى منه هو عليه السلام وقومه تبع له فعلى هذا انه المعهود وهو بحر القلزم طرف
من بحر فارس اغرق الله فرعون وقومه فيه وفى القاموس قلزم بلد بين مصر
ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يبتلع من ركبه
وقيل بحر اساف من بحار مصر وراءه قيل كمى اليوم بحر القلزم لكن فيه نظر فليتامل
او بحر النيل عند الالقاء فى اول المرة بالتابوت او عند اغراق فرعون على اختلاف
المفسرين فظهر من هذا ان تخصيص الاول بالنيل والثانى بالقلزم فاسد جدا
على ما لا يخفى ولا يبعد ارادة العموم بالبحور كما مر وكيفية تسخير البحر له عليه السلام
مفصل فى محله وذكره لانه من التسخيرات العجيبة ومن قدر لمثل هذا فتسخير
البحر لى اقدر وفى الحاشية والشرح العتيق ينبغى ان يقرأ للامن من الغرق فى البحر بعد
قوله فثبتنا وانصرنا قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية بسم الله مجريها
الى غفور رحيم ثم يقول وسخر لنا هذا البحر الخ للامن من الغرق فوائد نافعة بعضها
مجربة من كتب اسمه تعالى المقتدر وعلق على سفينة امنت ومنها دعاء ابى الدرداء
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت

رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن اشهد ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما واحصى
كل شئ عددا اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وانت على كل شئ حفيظ ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم من داوم عليه صباحا ومساء امن من الحرق والغرق عن النبي عليه
الصلاة والسلام امان امتي من الغرق اذا ركبوا في السفينة ان يقولوا بسم الله مجريها
الخ ذكره الامام الجزري والقرطبي وابن كثير ومن المجربات ايضا دعاء الخضر عليه السلام
وقد ورد من قالها كل يوم ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق ومن الشيطان والسلطان
ومن الحية والعقرب ذكره السيوطي وغيره وقد جمعت في هذا الباب دعوات وسميته
فتح البر امن البحر والحمد لله رب العالمين وكفاك في هذا الشان ما نقل عن السادات
الاخيار وما جرب الابرار روي عن محمد ابن شبل انه قال لما انصرفت الى الحج وكان مسيري
على مدينة تونس فلقيت الفقيه زيد بن اسماعيل فلما ودعته الى الخروج فقال لي يا محمد
اتركب البحر فقلت نعم ان شاء الله قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال
حين يركب البحر او دابة فقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الملك الديان اللهم يا من له السموات
السبع خاشعات والبحار الزاخرات خاضعات احفظني انت خير حافظا وانت
ارحم الراحمين وما قدروا الله حق قدره الى قوله عما يشركون وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى الملائكة
المقربين وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ثم قال
ابن عباس لاصحابه ان عطب فانا لها او غرق فعلي ديته فقال يا محمد انا ركبت البحر
من ساحل غربنا فكان اثنين وعشرون مركبا ما سلم منها الا المركب الذي فيه هذا
الدعاء باذن الله تعالى وسخرت النار المعهودة وهي نار نمرود مع عتو تمرده واستكباره
وقوة سلطانه حيث نصرته بجعلها حديقة وبردا وسلاما على ما ذكر الله تعالى

فبلغ مقابله

قيل لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت فلم ينتفع ذلك اليوم بنار في العالم
الا ابراهيم عليه السلام عن ابي ابن كعب ان ابراهيم حين اوثقوه ليلقوه في النار قيل
كان من دعائه عليه السلام لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك
له قال وهب يا احد يا صمد بك استعين وبك استغيث وعليك اتوكل حسبي
الله لا اله الا هو ونعم الوكيل يا رب انك تعلم انما لك وعداوة قومي فيك فانصرني
عليهم ونجني من النار ثم رموه في المنجنيق الى النار فاستقبله جبرائل فقال يا ابراهيم الك حاجة
قال اما اليك فلا قال جبرائل فسئل ربك قال ابراهيم حسبي من سؤلي علمه بحالي
روى البخاري عن ابن عباس في قوله قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية عن ابن عباس رحمه الله انما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل
الخ كما في المدارك قيل اخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعده على الارض فاذا
عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه
وكان في ذلك الموضع سبعة ايام قال عليه السلام ما كنت اياما قط انعم من الايام
التي كنت في النار وفي رواية عن ابي هريرة قال ان احسن شئ قاله ابو ابراهيم لما رفع
عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم
ذكره السيوطي في سورة الانبياء قال وهب وجعل الله عز وجل ما حوله روضة خضراء
وفرش له فيها ما اشتهى والبسه وبنى فوقه قبة وجعل بينه وبين النار حجابا من ثلج
فكانت النار تتوقد فوق ذلك وقيل نزع الله طبعها الذي خلقها عليه من الحر
والاحراق فذهبت حرارتها واذاها وبقيت ضوءها والله على كل شئ قدير وجعل
ذلك حتى نظر الى ضوئها اهل الشام وذاب النحاس الذي سدت الابواب واحترق
الجدار وصار رمادا وخرج منها ابراهيم سليما صحيحا قيل ما من ماء عذب الا وينبع
من تحت الصخرة في بيت المقدس وما من قمر الا وينبع من كوثى الذي احرق فيه
ابراهيم عليه السلام ناحية من بابل ثم اختلفوا في كيفية التسخير قيل يخلق الله تعالى في جسمه

فرموه فيها وهو يقول حسبي الله
صح

كيفية حرارة قوية لا يعمل فيها النار وتلك حرارة العشق والمحبة كما ورد جز يا مومن فان
نورك اطفا ناري وقيل باذهاب حرارة النار واذاها وابقاء برودتها فصار
تيلذ ببردها لحرارته او باذهاب بعض الحرارة والخلق فيها بعض البرودة فاعتدلا
وقيل انهم قالوا النار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق والحاصل كله
من ابدع خوارق العادات وابهر المعجزات واعظم الآيات وسخرت الجبال
المعهودة ذهنا او خارجا وفيه اشعار لكثرته قدمها لعظمها لان تسخيرها اعجب
وادل على القدرة لانها جماد قال ابن عباس كانت تسبح معه الحجر والشجر ويسمع تسبيح
الجبال ويمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه بسمع داود عليه السلام وحده او كل احد
وقيل كانت تسبح معه وتسير معه بالنهار حيث سار والحديد معروف سمي به
لانه منيع كذا في الصحاح اذ الحد بمعنى المنع اي جنسه جعله لينا في يده مثل
الشمع او الطين يصرفه كيف يشاء من غير نار ولا مطرقة وكان يتخذ منه الدروع
وهو اول من عملها وكانت قبل صفائح ذكره عمدة النسفي وقيل لان الحديد في يده
لما اوتي من شدة القوة اقول هذا لا ينافي التسخير بل هو من المعجزات لكن الاول
اولى وتقديم هذا التسخير لكونه اقدم في الوجود لداود عليه السلام وفي القاموس
والصحاح اسم اعجمي لا يهمز انتهى وسخرت الريح قيل هي جسم شفاف لا يعقل
ولا يدرك بالبصر ثم تسخيرها جريانها بامره وطاعتها له على حسب ما يريد ويامره
لنفعه ولذا ذكر جميع التسخيرات باللام وفيه ايماء الى ان الريح والجن والشياطين
مسخرة له عليه السلام اضيفت اليه بلام التمليك والنفع لانها في طاعته
وتحت امره قيل جعل ريحا عاصفا في وقت ورخاء في وقت على حسب ارادته وقيل كان رخاء في نفسها
طيبة كالنسيم عاصفة في عملها يبعد في مدة يسيرة وقيل الرخاء في الابتداء والعصف
في الرجوع على عادة البشر في الاسراع الى الوطن وكان يغدو من دمشق فيقبل
باصطخر فارس وبينهما مسيرة شهر ويروح من اصطخر فيبيت ببابل وبينهما مسيرة
شهر للراكب المسرع وقيل يتغدى بالري ويتعشى بالسمرقند قدم الريح لانها اعظم

وتسبيحها صح

والقوي والخل

واقوى وادخل فى الاعجاز والشياطين جمع شيطان والجمع لبيان الكثرة قيل الشياطين
صنف من الجن لانواع اخر وقيل اجسام لطيفة نارية خلقت على الشرة قيل هم اجسام
لطيفة تعقل والجامع بينهما وبين الريح سرعة الانتقال والجن قيل هم اجسام لطيفة
هوائية فيهم المؤمن والكافر قيل سخر الكفار دون المؤمنين ومن جملة تسخيرهم
يغوصون فى البحار له لا لانفسهم لاستخراج اللالى والرخام يبنون المدائن
والقصور والمحاريب من الاعاجيب والغرائب قيل الحمام والنورة والطاحون
والقوارير والصابون من استخراجهم كما ذكره ابو حيان ثم تسخير اكثف الاجسام
لداود عليه السلام وهو الحجر بالانطاق والتسبيح والحديد بالتليين كالعجين بالجعل
فى اصابعه قوة النار وتسخير الطف الاجسام لسليمان وهو الريح والشياطين وهم
من نار الغواصون فى الماء وهو يطفى النار فلا يضرهم دليل واضح على قدرته
الباهرة واظهار الضد من الضد وفيه جمعية لطيفة ومناسبة لا يخفى ولذا خصهما
بالمذكر ولم يذكر الانس والطيور كما فى بعض النسخ ولعله من الزيادات لسليمان
عليه السلام اخره لتاخره فى الوجود ثم التفصيلات فى المطولات والمقصود
من ذكر التسخيرات للانبياء العظام على نبينا وعليهم افضل الصلوات واكمل
التسليمات تحريك سلسلة الاجابة وتوسل الى طلب النصيب ذرة من هذه الكرامات
الباهرة ولو معونة لطفا وكرما وتقوية لطلب الميعاد وتحقيق للاعتقاد شانه
تعالى اعطاء المراد لكل من اراد ومنه الامداد وعليه الاعتماد فى المبدأ والمعاد
وسخر لنا ذلك لنفعنا واجعل جاريا بامرنا تحت مشيئتنا لتيسير المراكب وتيسير المطالب
وحصول المارب كل بحر بالنصب هو اى البحر مختص ومسخر لك انت خالقه ومالكه ومصرفه
كيف تشاء يجرى بامرك وارادتك وقضائك وقدرتك او التسخير لك فى الارض
والسماء اذ لا مسخر لشئ من الاشياء الا انت فى الارض اى فى وجهها او جميع الارض
من البحار السبعة غير الانهار العظيمة على ما نطق به الاية او جميع مياه الارض ظاهرا
وباطنا جاريا وراكدا والمقصود طلب السلامة من مضارها ومكروهاتها وجلب

كالاصطياد واستخراج اللالى وغير ذلك

صح

الكريمة

منافعهما مما لا يعلمه الا الله تعالى والسماء واللام للعهد او الجنس اي اجعلهما اسبابا لمنافعنا
لا لمضارنا فان قيل فما وجه طلب تسخيرهما مع ان الله قد سخر لنا ما في جهة العلو من الشمس
والقمر والنجوم والسحاب والامطار حتى الملائكة للاستغفار وما في جهة السفل من الجبال والاشجار
والاثمار والدواب والبحار والانهار وغيرهما مما لا يحصى كما اخبرها الله وامتن به لعباده
لقوله الم تروا ان الله سخر لكم الآية قلت طلب المزيد والدوام على وجه التمام وفيه
الاقتداء للشيخ العارف الموثوق به عند الكرام وفي السماء السابعة تحت العرش بحر يسمى
بحر الحيوان كما قال المفسرون في قوله تعالى والبحر المسجور بحر تحت العرش ذكر السيوطي
عن ابن عمر قال تحت بحركم هذا بحر من نار وتحت ذلك البحر بحر من ماء وتحت ذلك البحر
بحر من نار حتى عد سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ماء عن ابن عباس قال ان هذا الخلق
احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هواء قيل وما بعد الهواء قال بحر احاط بهذا الهواء
والبحر الداخل الى سبعة ابحر والثامن قيل وما بعد الثامن قال ثم انتهى الامر انتهى والملك بالجر
عطف على البحر او الارض وهو الظاهر او بالنصب على الكل المضاف كما قيل اي جنسه
او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعقل والعلم والطاعة وقيام الليل
والزهد والقناعة والاستغناء عما سواك وملك العافية والصحة وملك النفس
منعها من اتباع الهوى وقهر ابليس وملك الشفقة حتى ارحم الضعفاء والفقراء
وملك العدالة والجود وملك الاخلاق الحسنة وملك النفاذ وملك محبة القلوب
وملك الجمال والكمال حتى يحبني الحاضر بالنظر والغائب بالخبر وملك الاحترام حتى نفرت
مني اللئام والهوام وملك الدنيا وملك الآخرة الذي هو الملك الكبير المذكور في قوله
تعالى وملكا كبيرا اي الملك الذي لا زوال له ولا انتقال والصحيح ان الملك عام ولا دليل
للتخصيص والملكوت مصدر على انه للمبالغة من ملك كالرحموت من الرحمة والرهبوت
من الرهبة والجبروت معناه الملك العظيم والسلطان القاهر ثم هل هو مختص بملك
الله تعالى ام لا فقد قيل الاول الظهر قيل وهو الملك وفيه اذ العطف يقتضي المغايرة وقال
بعض اهل التحقيق ان الملك مقابل للملكوت فان كل شيء له جسمانية كثيفة وروحانية

لطيفة فجسمانية الظلمات من عالم الملك وهو عالم الخلق وعالم الشهادة والروحانية
النورانية من عالم الملكوت وهو عالم الأمر وعالم الغيب ومجملا ماقيل الملك يطلق على
عالم الاجسام والملكوت على عالم الارواح ويحتمل تسخيرهما بارادة مافيهما حتى نبلغ
من درجة البيان الى رتبة الاحسان وكمال الايقان لنكون من زمرة الراسخين
البالغين مرتبة العيان عن اليقين من معرفة الله المستعان فله الحمد فى كل حال وان
وبحر الدنيا مع مافيه عند الركوب والحاجة بالسهولة والسلامة وحصول المقاصد
وهذا يحتمل التاسيس والتاكيد فتدبر ويجوز ابحر والضعف عطفا على كل
او البحر او القريب قيل اعادته ليعطف عليه قوله وبحر الاخرة وفيه انه يصح العطف بلا
اعادة على ما لا يخفى والتفسير بكل بحارها لا يخلو عن قصور فليتامل او ان تسخيره
كناية عن التوفيق فى كل شئ والظفر بكل محبوب والحفظ عن كل مهروب وبحر الاخرة زاد
البحر لئلا يوهم خلاف المقصود وهو لعطف على البحر يحتمل الكناية عن الفوز العظيم فيها
وهو بحر الثواب واللطف والعفو والحساب والكشف والحجاب وسخر لنا كل شئ
بانواع التسخيرات وكلمة كل للاستيعاب والتناول بجميع ما دخل فيه والشئ هنا اسم
لكل موجود مخلوق لانه هو الذى يجوز دخوله تحت القدرة اى من الموجودات
من البحار والامطار والاشجار والاثمار والشموس والاقمار ونفسى والنفوس
الابرار والاشرار وكل جبل وكل حديد وكل ريح وكل شيطان من الجن والانس ومن
الحيوة والموت والعز والذل والصحة والمرض والسعة والضيق والخير والشر واعطاء
الذكور والاناث من الاولاد والخدم والدواب وتصريف الليل والنهار والسحاب
والحر والبرد وغير ذلك مما لا يحصى كل يجرى على وفق امرى مع رضاك وعدم المخالفة
لامرك فان جميع الخلق تحت قدرتك وقهرك وتسخيرك على ما اردت حاصله
كن لنا ملجا منك اليك قال شيخنا صاحب الحزب كنت فى سياحتى فاتيت ليلة
الى غار لابيت فيه فسمعت فيه حس رجل فقلت والله لا اشوش عليه فى هذه الليلة
فبت على فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان اقواما سئلوا اقبال

ومن فيه صح

الخلق عليهم وتسخيرهم لهم اللهم انى أسألك اعراضهم علي واعوجاجهم على حتى لا يكون لى ملجأ منك الا اليك ثم خرج فاذا هو استاذى قال فقلت له سمعتك البارحة تقول كذا وكذا فقال يا على ايما خير لك ان تقول كن لى او سخر لى قلوب عبادك فاذا كان لك كان لك كل شئ قلت فلا منافاة اذ للعارفين مقامات بعضها اكمل واعلى من بعض وفقنا الله للاصول الى حقايق الغايات يا من بيده فى قبضة قدرته اوفى تصرفه ملكوت كل شئ وزيادة الواو والتاء للمبالغة فى الصفة اى لطائف كل شئ حقايقه ودقايقه اوربوبيته ومالكيته وسلطانه القاهر على كل شئ او يا من يملك الاشياء كلها فيبدع عجائب كل شئ وخزائنها وبدايعه من الارضين والسموات والعرش والفرش وغير ذلك فهو مالك كل شئ بالملك التام الحقيقى وهو المتصرف فى كل العالم ايجادا وابقاء وافناء واعادة قال الامام القشيرى رحمه الله وانشاء ولا يبقى ما يبقى منها شئ الا بابقائه فمنه ظهور ما يحدث واليه مصير ما يخلق وقيل معنى كون ملكوت كل شئ بيده ان تصرفه فيه بالذات لا بواسطة الاسباب العادية بخلاف ما فى عالم الملك والخلق فان تصرفه فيه بواسطة الاسباب والالات على مقتضى حكمته قيل ولم يقل وملكه مع ان الملك والملكوت له جميعا للاكتفاء قلت لا حاجة الى هذا لان المتصرف فى ملكوت كل شئ يتصرف فى ملكه بالاولوية على ان الشيخ اقتبس ولم يرض التغيير قيل هذه خاتمة يس مشتملة على اسرار عجيبة فتحير فيها الافهام وتكل عن شرحه الالسن والاقلام ولهذا قال حبر الامة ابن عباس رضى الله عنهما كنت لا اعلم ما ورد فى فضائل يس وقرائتها كيف خصت بذلك فاذا انه لذلك الاية ولم يذكر البقية لان المقصود بيان انه المالك لكل شئ لا بيان انه المرجع كهيعص قيل اسم من اسماء الله تعالى ويؤيده ما روى عن على رضى الله عنه انه قال يا كهيعص اغفر قال ابو بكر الاصم لا يصح عن على لان هذا لم يذكر فى اسماء الله المعروفة التى يدعا بها اقول وعليه منع ظاهر وقيل اسم القرآن وقيل حروف من اسماء الله تعالى افتتح بها السورة وقيل الكاف مفتاح اسم الكافى الكبير الكريم والهاء مفتاح اسم الهادى والعين مفتاح اسم العالم والصاد مفتاح

بقدرته ظهور كل شئ فلا يحدث شئ قل او كثر الا بابداعه صح

اسم الصادق وقال ابن عباس الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم رحيم
والعين من عليم عزيز عدل والصاد من صادق وقيل ثناء اثنى الله على نفسه قال
كاف لخلقه هاد لعباده يد الله فوق ايديهم عالم ببريته صادق في قوله قيل لم
ينزل كتابا الا وله سر لا يعلمه الا الله وسر القرآن فواتحه روي ان جبرائيل عليه السلام
لما نزل بقوله تعا كهيعص فلما قال كاف قال النبي صلى الله عليه وسلم علمت فقال ها
قال علمت فقال يا قال علمت فقال عين قال علمت فقال صاد قال علمت فقال جبرائيل
عليه السلام فكيف علمت ما لم اعلم ذكره بعض المحققين قال جماعة اوائل السور من
المتشابهات التي استأثر الله بعلمه وهي من الاسرار التي بين الله ورسوله لا يعلم
الا بنور النبوة نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعا وقيل في الكاف اشارة الى
كتابته الرحمة على نفسه قبل كتابة الملائكة الذلة على عباده والهاء يشير الى هداية
المؤمنين الى عرفانه وتعريف هويته بلا استحقاق جلال سلطانه وتعريف هيبته للمؤمنين
ماله عليه من الحق بحكم احسانه الياء اشارة الى يسر نعمته بعد عسر محنته الى يده المبسوطة بالرحمة
للمؤمنين من عباده والعين يشير الى علمه باحوال خلقه سره وجهره قله وكثره وماله
وحاله والصاد يشير الى انه الصادق في وعده كذا ذكره النسفي قال القشيري في هذه
الحروف تعريف للاحباب اسرار معاني الخطاب بحروف خص الحق تعا وقيل اقسم
الله تعا بكفايته وهدايته ويمنه وعلوه وصدقه وعن سعيد بن جبير هي اسماء
الله تعا مقطعة لو احسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول
الر حم ن فيكون الرحمن وكذلك سائرها الا انا لا نقدر على وصلها وقيل وهو الاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولذا قدم على طلب الحاجات
فكأنه قال بحرمة هذا الاسم الاعظم انصرنا الخ وفي تصديرها على الدعوات مناسبة
لا يخفى ووجه التثليث مر وقيل في وجهه تنبيها للنفوس على عظمته وتهييجا لها والاستناد
بحديث الاهل بلغت ثلاثا غير ملائم للمقام كما لا يخفى على ذوي الافهام ويحتمل انه
ناظر للسياق والسباق اما الاول فلان الختم به ايماء الى انه بمنزلة البرهان على ما ذكر

وأما الثاني فلان افتتاح الدعوات بالاسم الأعظم طلب للقبول رجاء للوصول الى المأمول
انصرنا على ترك الخلق والاقبال اليك فان من حق المولى أن ينصر عبده ومن يتولى امره
أنجز الوعدك الجميل كما قلت وكان حقا علينا نصر المؤمنين قدم لأنه الأعم الأشمل
في الاكوان ومطلوب الأخيار في الأعيان كما ذكر في مواضع كثيرة من القرآن ولان
أقصى المطالب واعلاها اعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله والاحتياج اليها فيه أتم وحذف
المفعول لقصد العموم والشمول اي انصرنا بانواع النصرة الظاهرة والباطنة في الدنيا
والآخرة اما الاولى على الأعداء من الجن والانس والنفس وغيرها اعنا عليهم بتقويتنا
باقامة الحجة والغلبة في محاربتهم بالقاء الرعب في القلوب والقهر والهزيمة والانتصار ممن
اذانا واهاننا بحضرتنا او غيبتنا وأمنع شرورهم منا وانصرنا بالتوفيق على اعزاز دينك
واظهار كلمة الحق مع الأصابة اليه في جميع الأمور ودفع تسويلات الشيطان وتيسير الأمور
والنجاة من جميع المكاره واملاء الباطن بالنور وقوة النفس وبحصول الذكر الجميل
في الآخرين وبابقاء الاثار الجميلة والاقتداء في الخيرات ومزيد الثواب على وجه الدهر
وغيرهما مما لا تحصى واعظمها التثبت على الصراط المستقيم مع الختم على خير الخاتمة والعاقبة
الحسنة الكاملة والبشرى الموعوده للمتقين يسرنا الله تعالى بحرمة الانبياء والمرسلين عليهم
أفضل الصلوات واكمل التسليمات الى يوم الدين فهذه بعض نصر الله في الدنيا واما نصرته
تعالى في الآخرة فبتوسيع القبور وتسهيل النشور وتيسير العبور وتثقيل الميزان
وأخذ الكتب بالأيمان واعلاء الدرجات وجزيل المثوبات والتعظيم على رؤس الاشهاد
والرزق الذي ليس له النفاد ورفاقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وغيرها
مما لا يستقصى واعظمها نعمة الوصال ورؤية الجمال مع رضاء الله المتعال وفقنا
بحرمة حبيبه سراج اصحاب الكمال وعليه افضل الصلوات الاحديه في الغدو والآصال
فهذا جامع لجميع مرام الدارين من قراءها لاجل الظفر والنجاة من الاعداء فليقل بعد قوله
انصرنا احدى وعشرين مرة اني مغلوب فانتصر وانصرنا على القوم الكافرين ثم يقول
فانك خير الناصرين يعني لانطلب النصرة الا منك لانك خير الناصرين لان نصرتك

حقيقية ونصرة ماسواك مجازية انما هي بمشيتك وافضالك فنستغني عن نصرة الخلق
ولا يستغني احد عن نصرتك فحق ان يخص الاستنصار بك كما قال تعالى وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم ولان دوران كافة الامور على مشيتك فلا يذل من نصرته
وان قل عدده ولا يعز من خذله وان كثر اسبابه وعدده وفيه تقوية لكمال الاعتماد
بنصر الله وتوفيقه واخراج الوسائط من البين وملاحظة المسبب في كل الامور
ثم من الدعوات المستجابة لشعيب عليه السلام وافتح لنا عقب النصر بالفتح لانه
من ثمراته وعملا بترتيب القرآن لقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله تعالى نصر
من الله وفتح قريب وغيرهما اي لمنافعنا جميع المشكلات الحسية والمعنوية والفتوحات
الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية افتح لنا حواس القلوب بنورك وافتح اسماعنا
وابصارنا وابواب خزائن الرزق والدعاء والرحمة والعلم والمعرفة والفضل
والتوبة والمغفرة وافتح ابواب السماء لاعمالنا الصالحة وارواحنا وابواب الجنة
لدخولنا بمواعيدك الصادقة قيل الفتوح ثلثة فتح قريب وفتح مبين وفتح مطلق
وهو شهود الذات والغناء عن الكل وقال بعض العارفين افتح لنا استار الملك
والملكوت واكشف لنا اسرار الجبروت واظهر لنا تجليات الافعال والصفات
وشهود الذات وابرز لنا كل ما اشكل واغلق من الحكم والاحكام واطلع على جميع
مراتب الانبياء والاولياء وقيل اظهر امرنا حتى يتميز الحق من المبطل والحذف
للتعميم والكل محتمل فلا حصر فهذا من جوامع الكلم ومجمله افتح لنا كل خير في الدارين
اذ بعنايتك ينفتح ابواب الخيرات والمغلقات قال بعض العارفين علامة الفتح ان ترى
الناس نيام فانك خير الفاتحين فان مفاتيح جميع الامور بيدك ولا فاتح في الحقيقة
شيء من الاشياء الا انت او خير الحاكمين اعلمهم واعدلهم واحكمهم لانه لا يحكم
الا بالحق والعدل فلا محاباة في حكمك ولا ميل ولا زلل ولا خلل ولا رشوة ولا شفاعة
ولا يمنع عن امضائه احد كقضاة الزمان وقطاع طريق الرحمن او انه يفتح
للنفوس بركات التوفيق وللقلوب درجات التحقيق فبتوفيقه

تزيين النفوس بالمجاهدات وتحقيقه تزيين القلوب بالمشاهدات قيل من اراد
حل الامور المعقودة فليداوم فى هذا المحل بعد قوله وافتح قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اربعمائة وثمانية وثمانين مرة ثم يقول لنا فانك
خير الفاتحين واغفر لنا ما تقدم وما تاخر من ذنوبنا احسن حيث قدم سؤال المغفرة
على طلب الرحمة وقد قيل كلما حجبك عن الله فهو ذنب فانك خير الغافرين
لانك تمهل ولا تعاجل وتغفر الذنب الكبير بالعذر اليسير ثم تجود بالاعطاء
الكثير وكل من سواك انما يغفر الذنب طلبا للثناء الجميل والثواب الجزيل ودفع
ضرر فانت تغفر عبادك بلا عوض ولا غرض بل لمحض الفضل والكرم ومن اراد
الدخول على الملوك والسلاطين والامن من مكرهم فليواظب فى هذا المحل اسم الغفور
الفاوستة وثمانين مرة قلت ان ادعت الحاجة الشرعية واقتضت المصلحة الجزئية
والا فلا يجوز الدخول على الظلمة وارحمنا بطاعتك واشملنا برحمتك التى وسعت
كل شئ المغنية عن رحمة من سواك وبافاضة اثار الرحمة الدنيوية والاخروية علينا سيما
عند بكاء الاحباء ويأس الاطباء وعند كثرة الانين وعرق الجبين وعند
موزات التراب ومودعة الاحباب وعند نسيان الاسم وبلاء الجسم
واندراس الرسم او ارحمنا بمحو السيئات وتوفيق الطاعات في الحركات والسكنات
ومن اثار رحمته فتح باب الدعوات والعبادات وقبول الحاجات فانك خير الراحمين
اى انت ارحم بنا من كل رحيم حتى من انفسنا ومن الابوين فان رحمتك اذا
ادركت احدا اغنته عن رحمة الغير ورحمة الخلق لا تغنيه عن رحمتك وما من
راحم الا ويرحم برحمتك فلا راحم سواك الا صورة وحلما ولا راحم الا انت فى نظر
العالمين وفى الحاشية من اراد التقرب الى قلوب الناس والامن من مكرهم فليقرأ
فى هذا المحل سبعا وعشرين مرة وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين وبعده مائتين
وتسع مرات يا رحيم وزاد البعض يا وهاب يا غنى ثم يقول وارزقنا اي رزقا حسيا
ومعنويا اوما سا وجسمانيا دنيويا واخرويا كالحلال الطيب الملائم للمقوة معينا

على الطاعة مقيما للعبادة من طيب المطعم والمشرب والملبس والمسكن وجمع العلوم
النافعة والأعمال الرافعة والاحوال العالية والمقامات المتعالية والتوفيق
للرای السديد والامر الرشيد واصطناع المعروف للمستحقين والقضاء على ايدينا
حوائج الناس والقبول عند الملوك والكلام بالحجة التى لا ترد
ولا يدفع بها وارزقنا اتباع الحق واجتناب الباطل والعافية والكفاية مع زوال الحرص
والقناعة بالموجود وترك الحرب على المفقود والرضاء بالميسور والصبر على المقدور
والتقوى والكرامة وانواع الاستقامة والتوبة والمغفرة والختم بالسعادة او ارزقنا
رزقا حسنا هو على ما قال امامنا القشيري ما لم يكن لصاحبه كد طلبه ولم يصب
نصب بسببه وقيل الرزق الحسن ما وجد غير مرتقب ولا محتسب ولا مكتسب
وقيل ما هو ما سبق فيه شهود الرزاق ويختطف عن التنعم بوجود الارفاق
واجعلنا من عباد الله الرزاق ولا تجعلنا من عبيد الارزاق وهم الذين ليس
لهم ملكة التصرف كالحكيم الربانى فتصرفاتهم مغلوبة بالشهوات والحظوظ
النفسانية وقال الامام القشيري من عرف القسمة استراح عن كد الطلب وان المعلوم
لا يتغير والمقسوم لا يتقلل ولا يتكثر او ارزقنا من بركات الارض والسماء
لان الارزاق تخرج من الارض واسبابها متعلقة بالسماء من المطر والشمس والقمر
فى الانبات والانضاج والتلوين او رزقا كريما جليل القدر لا يفنى ولا ينقص
ولا يتكدر صافيا عن كد الاكتساب وخاليا عن خوف الحساب يوم يقوم الحساب
او ارزقنا جميع حسنات الدنيا وحسنات الآخرة مع الوقاية من النار فيرجع
الى قوله تعالى ربنا آتنا الخ وهو دعاء جامع بجميع مطالب الدارين او ارزقنا الايمان
واليقين الصادق وحقيقة المتابعة للرسول عليه الصلوة والسلام وهى روية المتبوع
عند كل شئ وفى كل شئ فبهذا الاعتبار لا شك ان هذا الدعاء من جوامع الكلم
فانك خير الرازقين اي المعطين اذ لا رازق الا الله او الذين يظنونهم رازقين
او رزقا مجازيا فان العبد اذا أعطى غيره شيأ فالله هو المعطي ولكن لاجل صورة

النبي صـ

ومع كل شئ
صح

العطاء منه سمي معطيا كما يقال للصور المنقوشة عن الحائط فرس وانسان فالغير
واسطة فى ايصال رزقه لا حقيقة له وقيل انه تعالى رازق حقيقة دون العبد فلا تفضيل
أحدهما على الآخر لانه يقتضى الشركة فى اصل الفعل حقيقة وفيه ما فيه فليتأمل ولانه
موجد الارزاق وما سواه ينقل ويحول أو لان رزقك ماله من نفاد ولانك ترزق
العبد العاصى كما ترزق الصالح المطيع ولا تترك رزق احد وان كثر عصيانه وترزقه
فى حال غضبك كما ترزقه فى حال رضاك بخلاف غيرك ولانك قادر على ايصال الرزق
والزيادة بما شاء لمن يشاء بغير حساب وليس الخلق كذلك فالله خير من يعطى
ويرزق لان ماسواه من سلطان يرزق جنده والسيد يرزق مملوكه ورجل
يرزق عياله فهو من رزق الله اجراه على ايدى هؤلاء هو الرزاق الحقيقى الذى
يرزق الأصل والفرع بلا عوض ولا غرض بخلاف الأصل فانه يرزق الفرع
مع العجز والكراهة وهو نهى عن قتل الاولاد خشية الفقر لقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
من املاق نحن نرزقكم واياهم وهو غنى عن سؤال الرزق من احد وكل يسئل منه
الرزق قال الله تعالى لا نسئلك رزقا نحن نرزقك فالاتكال فى امر الرزق ليس
الا على خير الرازقين وحاصل المعنى نسئلك الفقر عما سواك والغنى بك حتى لا نشهد
الا اياك ومن طلب الرزق فليقل فى هذا المحل ثلثمائة وسبع مرات يا رزاق يا وهاب
يا غنى ومن اسباب توسيع الرزق الدوام على الطهارة والاجتناب من اسباب
الفقر واعظمها الذنوب والملازمة باسباب الغنى من الآيات والدعوات الاذكار
كالاكثار بالحوقلة والمواظبة على سورة يس والواقعة كل ليلة والملازمة بالاستغفار
ولا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة وقراءة الاخلاص حين دخول المنزل
ومن الافعال كصلة الرحم وغسل اليد قبل الطعام وبعده وان يقرأ اسمه الرزاق
قبل الفجر فى كل ناحية من نواحى البيت عشرا يبدأ باليمنى والقبلة ويستقبل فى كل ناحية
ان امكن ذكره السيوطى وغيره واهدنا اى ارشدنا للحق فى جميع امورنا والى
طريق النجاة من أعدائنا وثبتنا على الصراط المستقيم ونجنا اى خلصنا مع أهلنا

وأصحابنا برحمتك انجاز الوعدك الحق لقوله تعالى كذلك حق علينا ننجي المؤمنين من القوم
الظالمين من شرورهم وفتنهم وشماتتهم واحفظنا من مخالطتهم وصحبتهم والفتهم
وعشيرتهم ومحبتهم وعن التشبه بهم والتزي بزيهم ومداهنتهم والرضاء بظلمهم
وتعديهم وتعظيمهم ومدحهم والاخذ من حرام اموالهم ولحوقهم والنظر الى دورهم
ووجوههم والاشتياق بلقائهم حذرًا عن الدخول تحت ركونهم ومن العقوبات
النازلة بهم في الدنيا والاخرة فيا ان قراءة لاجل النجاة من الظلمة فاليقرأ قوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا مائة وثلثة عشر مرات عن محمد الحنفي
كان يلقن الخائف من الظالم بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خائف لاطاقة لمخلوق
مع الله عز وجل كذا في الطبقات الشرنبلية وهب لنا معاشر المسلمين ريحا طيبة
لان في يدك خزائن الرياح وتصريفها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا وغيرها وهي
جسم لطيف شفاف غير مرئي قيل سميت ريحًا لان الغالب مجيئها اذا هبت بالروح
والراحة كما ان انقطاع هبوبها يجلب الغم والكرب والتوصيف بها يخرج كل ريح
تضر لنا ومالنا اي في البر والبحر في الافات اما في البر فكالريح التي تنتفع الاشيا
عند هبوبها كالحدائق والكروم والزروع والبساتين وكالريح التي تهب عند
حرارة الهواء يحصل لنا بها الحيوة وكالتي يرسلها الله بشرا بين يدي رحمته وينشر
السحاب وتنزل المطر واما في البحر فكالريح الموصلة الى المطلوب بلا اذى مع الامن
والسرور او فيهما من ريح النصر على الاعداء كريح الصبا والاسحار كما وقع لسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وقال نصرت بالصبا الحديث وهي ريح يستريح بها المرضى والمحزنين
عند هبوبها ولذا يستمد بها العشاق وريح الاسحار التي تهب من تحت العرش
تحمل انين المذنبين وحنين المستغفرين الى جناب رب العالمين كما روى ان الله تعالى
خلق من قدرته ريحا تهب وقت الاسحار فتمر بالجنة ثم تهب في الدنيا في وجوه المتهجدين
فلهذا تكون وجوههم براقة اذا اصبحوا وتخفف المرض والوجع على اهل الشدة
فتحمل انين المذنبين واستغفار المستغفرين الى رب العالمين والمراد من الريح الطيبة

لينة الهبوب ساكنة لا شديدة الهبوب او لا يضر لشئ لا صفيقة ولا عاصفة الكافية بالا
يصال الى بغيتنا فى البحر والبر بالامن والسرور العظيم والنفع التام وهى ريح رحمة
ونصرة كريح الصبا لا عذاب فيها بالنسبة اليها كما قال الله تعالى ريح فيها عذاب اليم
وقيل ريح ضيقة كالنسيم مسخرة بأمرنا تهب وحسب ارادتنا موافقة المقصود نا موصلة
فى مدة يسيرة اليه وقيل لينة يستطاب هبوبها ويستقيم مرور السفن بها
مع أمنها وسلامتها وقال ابن المرزوقى والريح النافعة للسفن انما تكون من جهة واحدة
ولذا وحد الريح وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا راى ريحا
اللهم اجعلها رياحا لا ريحا اقول قوله من جهة واحدة من خلفها او جنبها
يمينا او يسارا لا لقدام فتامل قول وحد الريح قيل يستعمل للجمع والافراد وههنا
للجمع لشموله جميع الرياح الطيبة حتى ريح الجنة وذكر السيوطى عن كعب لو احتبست
الريح عن الناس ثلثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وقال وكيع بن الجراح
لولا الريح والذباب لانتن الدنيا ومن هذا قيل ان الريح من اعظم النعم التى انعم الله
تعالى بها على الخلق لينشأ منها من المنافع من اعمها انها مادة نفس كل حيوان بحيث
لو انقطعت ساعة لمات ولولا تحرك الرياح لما جرت الفلك فلو اراد جميع العالم
قلب الريح من الشمال الى الجنوب او تحريكه اذا سكن لا يقدر احد الا الله ومن قدرته
الباهرة اختلاف مهباتها وصفاتها سخونة وبرودة ولينا وقوة ومنافعها
فى الابدان والزروع وغيرها ومضارها فيها وعن ابن عمر قال الرياح ثمان اربع
منها رحمة واربع عذاب واما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات
وفى رواية الرخا بدل الذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما فى البر والعاصف
والقاصف وهما فى البحر عن عثمان الاعرج قال ان مساكن الرياح تحت اجنحة الكروبين
حملة العرش الحديث انتهى كما هى اي مثل الريح الطيبة فى علمك اي موافقا لما فى علمك
القديم الذى هو فوق كل علم عليم لا فى علمنا فانا عاجزون وعقولنا قاصرون
وبحقائق الامور جاهلون بل لك الامر والعلم فلا تكلنا الى علمنا وعقلنا واختيارنا

عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنوب من ريح الجنة صح

أحال على علمه تعالى لأن المرء لا يميز الطيب من الخبيث ولا يعرف العواقب فنسأل ما هو خير
وطيب عنده لا في زعمنا وكان شيخنا المؤلف الشاذلي يقول لما تخير من امرك شيئا
واختر أن لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع فهو مختار الله ليس لك من الأمر
شيء ولا بد لك السمع والطاعة والرضاء به وبما يختاره والتفصيل في فتح القوي للحزب
النووي وقد بسطنا القول فيه بما لا مزيد عليه وانشرها أي ابسط هذه الريح
الطيبة مع البركات الكثيرة والمنافع المتوافرة بواسطة الملائكة علينا على
مراكبنا ومنازلنا محتاجة اليها أو وانشر رياح الهداية والمعرفة والتوفيق على قلوبنا بالثبات
مراتبنا ومنازلنا والتحقيق من خزائن رحمتك التي مفاتيحها بيدك لا يحكم فيها غيرك ولا نفاد
لها مع نفاذ نكاتها متعلق بالامرين او بالاخرين واثبت الخزائن للريح اذ ما من شيء الا وهو
مخزون عنده لقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وهي جمع الخزانة وخزينة وهي
اسم المكان الذي يخزن ويحفظ فيه نفائس الأموال بحيث لا تصل اليه الايدي شبه
رحمته تعالى بالاشياء المخزونة في الخزائن على طريق الاستعارة ثم افراد الرحمة وجمع
الخزائن لبيان كثرة الرحمة وغلبتها على نقمتها وايضاح الشمول للانواع وقال امامنا
القشيري رحمه الله من عرف ان خزائن الاشياء عند الله تقاصرت خطاه عن
التردد الى منازل الأغنياء في طلب الارفاق وعن التطواف في الافاق في طلب
الارزاق وينقطع آماله عن الخلق فينفرد قلبه بالله ويتجرد عن التعلق بغير
الله ثم ان اراد نفوذ الامر وعلو الدرجة وطاعة الناس له فليقل مائتين
وثمانية مرات يا عطوف يا رؤف يا كريم يا رحيم ثم يقول رحمتك واحملنا
الخ اقول المراد منه ما يرضاه الله تعالى من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانقياد
الناس له في الأمور الشرعية وقبولهم الحق لا ما يزعمه ارباب الدنيا واصحاب الهواء
والعمى واحملنا أي في برك وبحرك على فلكك على دوابك حملا محفوظا بانواع نصرتك
واضعاف رحمتك كما حملت نبيك نوح عليه السلام في الفلك المشحون بها أي بريح

المحتاجة اليها او ونشر رياح الهداية
والمعرفة والتوفيق على قلوبنا
بالثبات والدوام صح

طيبة او برحمتك احمل الكرامة سفينة النجاة مع الوقاية مع الوقاية من كل الافات
حملا خفيفا لا مشقة ولا تعب او حملا ايشبه الكرامة في خرق العادة لقطع المسافة
البعيدة في مدة قليلة وغيره مما لا تحصى او حمل معونة لا بحمل الاستدراج او حملا
هو كرمك وفضلك ليس لنا استحقاق به او محمولا على الكرامة او بالحمل الذي يحمله الناس
على الكرامة او حملا كريما او مكرما والاسناد مجازا واحملنا على سبيلك بريح التوفيق
مع سفائن التصديق في بحار التحقيق الى نهاية مراتب الحق الحقيق مع سلامة
اي حملا مقارنا لسلامة المراكب والنفوس والاموال والاهل والعيال والدين
المرضي عند الملك المتعال او لسلامة الحال والمال على الكمال قيل السلامة
من الاوقات الدينية والحادثات الدنيوية بتحملها والصبر عليها والرضاء بقضائها
والعافية ودوامها وتمامها والشكر عليها انت وليها اي من جميع العلل والبلايا ومن
كل مكروه قيل هي لغة رفع العفا وهو الهلاك والمراد بها ان يكون للرجل كفاف من
القوت وقوة للبدن على العبادة بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين علما وعملا
ويترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده ولذا كان الشيخ الشبلي اذا راى احدا
من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم اني اسألك العافية وفي الصحاح هي دفاع الله
تعالى عن العبد قيل العافية لا يكلك الى غيره وقيل هي نفس بلا بلاء وصاحب
بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وتجارة بلا رباء وسئل حكيم
ما العافية عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الكريم
وقيل هي قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقال الشبلي هي سلامة الدين من البدعة
والعمل من الافة والنفس من الشهوة والقلب من الامنية وقيل حقيقة العافية
بقاء العبد مع الله وهي على ثلثة اقسام عافية العام ان يكون لسانه رطبا بذكر الله فلا
يشتغل بذكر غير الله مع الله وعافية الخاص ان يكون اركانه مشغولا بخدمة الله
عن خدمة غير الله وعافية اخص الخواص ان لا يكون همته الى غير الله وقيل هي الاستقامة
في الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على مر الساعات والوصول الى اعلى

الدرجات وقال ذو النون المصري العافية فى قميص العبودية الى ابد الآبدين سئل ابو بكر
الوراق ما العافية فقال ان تختم للعبد بالشهادة ثم يبعث فى زمرة اهل الولاية يمر جسر
جهنم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك العافية وقال بعض العارفين هى عشر خصال خمس
فى الدنيا اي العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضا بالقضاء وخمس فى الآخرة اي بياض
الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول
فى الجنان مع روية الجمال والرضاء الرحمن ولذا قيل لا كلمة اجمع من لفظ العافية ومن
ثم لما سأله صلى الله عليه وسلم عمه العباس ان يعلمه دعاء يدعو به اختار
لفظها فقال يا عم انى احبك سل الله العافية فى الدنيا والآخرة وقد ورد فى الحديث فى الدر
المنثور ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من اللهم اسئلك العفو والعافية قيل
فى وجهه لانها لفظة جامعة لخيرات الدارين وفلاح الكونين وسلامة المنزلين ولان
الله ما سئل شيئا احب اليه من سؤال العافية كما ورد ولذا قال امامنا السيوطى
فى شرح مسلم وهى من الالفاظ العامة المتناوله لدفع جميع المكروهات فى البدن
والباطن فى الدين والدنيا والآخرة انتهى لكن اعظمها العصمة من الذنوب والاعتبار
ولذا قيل لحاتم الاصم الا تشتهى قال اشتهى عافية اليوم الى الليل فقيل له اليست الايام
كلها عافية فقال ان عافية يومى ان لا اعصى الله فيه فظهر من هذا ان اللائق
للعبد الصادق ان يصرف اكثر دعواته على العافية فى خلواته وجلواته لا على المقصود
العقيم كحال الدنى وشان اللئيم وقد روى ان شيخنا ابو العباس المرسى
قدس سره انه خرج من المدينة عازما لزيارة سيدنا حمزة رضى الله عنه فتبعه
رجل فانفتح للشيخ باب التربة من غير مفتاح فدخل فراى رجالا من الغيب فسال
الله العفو والعافية والمعافات فى الدنيا والآخرة قال فزحمت على رفيقى فقلت له
ادركت وقت الاجابة فاطلب مقصودك من الله تعالى فسال الله دينارا فرجعت
فلما دخلت باب المدينة ناوله رجل دينارا فدخلت على شيخى ابى الحسن الشاذلى فقال
للرجل قبل نقل القضية يا دنى الهمة ادركت وقت الاجابة وسألت دينارا لم ما سألت

العفو والعافية مثل ابي العباس ذكره المولى علي القاري في الدين اي المعهود الذي هو خير
اديان البرية والظاهر على الدين كله وهو الاسلام المرضي عند الله تعالى وذكره لانه الخير
كله في سلامة الدين ولان الشفقة في السفر سيما للفقير غالبة ولذا كان قطعة من العذاب
وربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين وتقديمه على الكل لانه المقصود من الكل فيحتاج
الى مزيد العناية وفرط الاهتمام اي بالطاعة لك والتوكل عليك والرضاء
بقضائك والشكر على نعمائك وغيرها من خيرات الدين والدنيا اي التي هي دار
اعمالي النافعة لصلاح حالي واصلاح مالي بالامن والرفق والصحة والغنيمة وغيرها من
بركات الدنيا قدمها على الآخرة لتقدمها ولكونها مزرعة لها والآخرة اي السلامة
الاخروية عن الكدورات الجسمانية والاحزان الروحانية والامن من الفزع الاكبر
في اظلال العرشية مع الفوز العظيم والعافية الابدية وهذه هي البغية العظمى
والغاية القصوى وحاصله مع السلامة من كل آفة دينية او دنيوية او اخروية والعافية
من جميع المكرهات الظاهرة والباطنة في الدارين انك على كل شيء قدير اي جميع
المقدورات من الممكنات فان قدرتك عالية عليها ومنه كل ما ذكر من الكفاية
والتثبيت والتسخير والنصر والفتح والترزيق والهداية والنجاة والهيبة والنور واعطاء
السلامة والعافية فهو كالبرهان لما سبق مع تقوية الرجاء ثم قيل ومن اراد عمارة
الاملاك فليقرأ في هذا المحل ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ مائة مرة ثم يقرأ اللهم
اي ادعوك بجميع اسمائك ولجمعه الدعوات او يا الله الجامع لجميع الاسماء الشاملة
لسائر الثناء وقال السيوطي في الاتقان هي الاسم الاعظم لان الله دال على الذات
والميم على الصفات التسع والتسعين اه فالمعنى يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى
وتحققت له الصفات العلى ولذا صدر في اول الدعوات يسر لنا اي سهل بالاعانة
والتوفيق امورنا الدينية والدنيوية والاخروية كلها انك انت الميسر لكل عسير وفي
الشرح القديم لسهولة المراد وزوال عسره كما قيل يقول يا ميسر كل عسير يسر
مرادي بفضلك الواسع ثلاث وعشرة مرة وقبل سبعة ولعله مرات ثم مسح يديه على

وجهه ثم يقول

٢٢

على وجهه ثم يقول مع الراحة اي الاستراحة من غموم الدنيا وهمومها رهبة وخطرة و فكرة
وارادة وغفلة او النشاط والسرور والطيب او الاستراحة عن التعب او مع القوة
والنصرة والرحمة الهادية او الحيوة والثبات لقلوبنا عن الوساوس الشيطانية والاكدار
النفسانية والآراء الفاسدة والتخيلات الكاسدة مما الاخير فيها قدمه لانه
المطاع وابداننا جمع بدن في القاموس البدن من الجسد سوى الرأس وفي المغرب
من المنكب الى الالية وفي الصحاح بدن الانسان جسده وفي البحر اسم البدن يشمل
على الظاهر والباطن والمراد هنا جميع الجسد بناء على قول البعض او التجوز او العرف
فلا يراد ما قيل بان الفرق بين البدن والجسد فان الاطراف خارج عن الاول داخل
في الثاني فحق المقام ذكر الأجساد بدل الابدان قال الغزالي لا طريق للبقاء واللقاء
الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن انتهى ولذا طلب السلامة
اي اجسادنا من العاهات البشرية والافات السماوية والتعبات والتبعات
النفسانية والسلامة بالجر عطف على الراحة وهو الظاهر اي سلامتهما اما سلامة
الابدان من العيوب والذنوب واما سلامة القلوب من الشك والشرك والنفاق
وجميع سوء الاخلاق ومن آفة المال والنفس من حب الدنيا والهوى والبدع وعما
سوى الله لا يكون فيه هم الا الله وان لا يزيل تغير الاحوال يقينه ولا يقطع جفاء
الخلق شفقته وبالتوفيق للتوبة والانابة والزهد والورع واليقين والرضاء قيل القلوب
خمسة القلب الميت للكافر والقلب المريض للمنافق والقلب الغافل للعاصي والقلب
المنيب للتائب والقلب السليم للعارف وفيه بحث فليتأمل وبالنصب عطف على الامور
بعيد اي مع السلامة عن كل مكروه في الدين والدنيا والآخرة وسلامة الدنيا من فتنها
وغوائلها وغمومها وسلامة الآخرة من شدائدها واهوالها واحزانها وعذابها وحسابها
وسلامة الدين من البدع والمنكرات والاسباب التي تزيله في آخر الحال ومما يخل بالكمال
والعافية في الأمور كلها في الدارين من المحن وسوء القضاء والبلايا الظاهرة والباطنية
الحاجبة فيهما من العطايا السنية والخلاص من التعلق بالخلق وفيه امتثال الأمره صلى الله

عليه وسلم فانه قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله شيأ فاسئلوه العافية كذا قيل
فى دنيانا متعلق بالسلامة وقرينها او بالتيسير ويحتمل التنازع على رأي والتقديم هنا
لتقدمها على الدين ولتوقف حصوله وحفظه على سلامة الدنيا والعافية فيها وفى
بعض النسخ بتقديم الدين فهو الظاهر رواية والمناسب لما سبق وعدم تكلفا ومخالفا
للرواية فمحل بحث يعرف بالامعان ودينا الذى شرعت وهو عصمة امرنا وامر مالنا والثابت
الناسخ لجميع الاديان اى السلامة والعافية فى امورهما والمعاصى فى الاولى ومن العقوبة
فى العقبى ومن المخالفة فى الاصول والفروع الشرعية بل الجرى فى احكامه النظرية والعملية على
وفق مرضاة الله ورسوله والحمل على التكرير والمبالغة بعيد عن المرام يظهر بالتامل التام
ويحتمل الاول للسفر والثانى للحضر فتدبر انما طلب الحفظ لهذه الاشياء لانها من الواجبات
قال اللقانى وحفظ دين ثم نفس مال نسب ومثلها عقل وعرض قد وجب وكلها مندرج
فى هذا الحزب وفى فساد الدين بطلان الحيوة الاخروية وذهاب راس المال وخلاصته
لو فقد الدين لم يبق لصاحبه صلاح فى الدنيا ولا فلاح فى العقبى وكن لنا بالاعانة
على الطاعات والاغاثة لدفع المنكرات والمكروهات وبالتقوية والصحة فى الابدان وبالعز
بين الاقران وبمغفرة الذنوب وستر العيوب صاحبا انيسا لغربتنا ودافعا لغمومنا
وحافظا لمالنا ودينا من قطاع الدين فى الدنيا كالشيطان من الانس والجان
مع الاجابة لدعواتنا فى سفرنا ولم يقل واسفارنا استغناء باسم الجنس وهو قطع
المسافة ضد الحضر والاقامة قيل سمى سفرا لكشفه اخلاق الرجال ولذلك
قال عمر رضى الله عنه لمن زعم انه يعرف رجلا اهل صحبته فى السفر الذى يستدل به
على مكارم الاخلاق او حمل الاضافة على الاستغراق فيشمل جميع انواعه من سفر
الدنيا برا وبحرا وسفر الآخرة وسفر الظاهر وسفر الباطن وفيه انقطاع من الخلق
الى الحق ومن الاسباب الظاهرة الى مسبب الاسباب ولا ينافيه الرفيق ثم الطريق
بل هو اعلى الرفيق وفيه ايماء الى دعائه صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة الى المدينة
اللهم اصحبنى فى سفرى واخلفنى فى اهلى كما فى السير وفى رواية اللهم انت الصاحب

فی السفر والخلیفة فی الاهل قال شخص لسهل ابن عبد الله ارید ان اصاحبک قال فاذا
مت فماذا تفعل فصاحب احدا لا تفارقه ابدا وقال شیخنا صاحب الحزب لا تصحب
من یوثر نفسه علیک فانه لئیم ولا من یوثرک علی نفسه فانه لا یدوم واصحب
من اذا ذکر الله ذکره الله ینوب اذا فقد ویغنی به اذا شهد وقال الشیخ ایضا
لقیت الخضر علیه السلام فی صحراء عیذاب فقال لی یا ابا الحسن اصحبک الله اللطف
الجمیل وکان لک صاحبا فی المقام والرحیل وقال ابن زین العابدین رحمه کیف یکون
صاحبکم من اذا فتحتم کیسه فاخذتم منه حاجتکم فلم ینشرح لذلک قیل بئس الصاحب
یرعاک غنیا ویقطعک فقیرا وکان یقول محمد بن کعب القرضی ایاک وکثرة الاصحاب
فانک لا تقوم بواجب حقهم ووالله انی لاعجز عن القیام بواجب حق صاحب
واحد ثم تخصیص الصاحب فی السفر مع انه تعالی فی الحضر کذلک لقوله تعالی
وهو معکم اینما کنتم لشدة الاحتیاج الی المعونة فیه للغربة والمشقة وقد ورد السفر
قطعة من العذاب او لعموم السفر یدخل فیه الحضر فلا حاجة الی زیادته کما فی نسخة
ویحتمل المعنی کن لنا معینا فی اصلاحنا بین قومنا او فی تحریرنا بالحفظ عن الغلطات
او کن لنا صاحبا وقت الصبح حتی لا نشغل لشیء غیر ذکرک وفکرک وشکرک وصیانة
النفس عن الهلاک اهـ ولذا قدم وکن خلیفة باصلاح حالهم وبالهم ومالهم ودنیاهم
واخراهم بتوفیقهم للخیرات وایصال الدرجات العالیات یعنی بدفع الشر عنهم
قائمة بالحفظ والتدبیر والاصلاح والاحسان فی المعاش والمعاد ای استخلفک
فی اهلنا نسبا ودینا ومتابعة وصحبة ای بحفظک فی غیبتنا من جمیع المکاره والطمس
هو محو الشیء حتی یذهب اثره ای امح وغیر واعم وحول علی وجوه اعدائنا المضلة
فی الدین کالشیطان فانه عدو مبین والکفار من الانس والجان من اهل البغی
والطغیان المستحقین به فلا یشمل الازواج والاولاد کنایة عن الاهلاک یعنی
اهلکهم واذهب اثارهم لانهم یستعینون بنعمتک علی معاصیک وانما امرتهم
بان یستعینوا بها علی طاعتک وسلوک سبیلک وتخصیص الوجه اما لکونه

اشرف الأعضا، او بذكر الجزء وارادة الكل او عن الستر والأعماء واطفاء ضياء هم
وتغيير احوالهم وتبديل عزهم ذلا وكبرهم صغرا وكثرتهم قلة وقوتهم ضعفا وهوانا وتقليب اقبالهم ادبارا او طمس عن الهدى او طمس القلوب ومسخ البصيرة
او اجعل اعينهم عميا كسائر الوجه لا شق لها كما طمس الريح الاعلام بالرمل والتراب
او اعمهم مع بقاء صور اعينهم حتى يبصروا الحق بغير صورته والباطل بغير صورته او اجعلهم
منصرفين عن الحق مقبلين على الباطل حتى يستحقوا بذلك عذابك او ابقهم عميا وبكما
ليس لهم عين يبصرون بها ولا فم يتكلمون به في حقنا ولا انف يشمون رائحتنا
حتى يكونوا متحيرين لا يصلون الينا بوجه من الوجوه ولا يروننا اذا قصدونا
بالسوء او اطمس على وجوههم اي جاههم عند اتباعهم الذين لاجلهم عثروا
بما يطلعهم على خيانتهم او كناية عن الاجلاء من اوطانهم يقال لفلان وجه في بلده
وهو وجيه عند الناس قال شيخنا المؤلف الشاذلي رضي الله عنه لما ضاق قلبي
من الاذى نوضا وتوجه الى الله تعالى قال فهممت ان ادعو على السلطان فقيل
لي ان الله لا يرضى لك ان تدعو بالجزع من مخلوق فالهمت أن اقول يا من وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اسئلك الايمان بحفظك ايمانا
يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به كل حجاب
كما حجبته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا سؤاله منك وحجبته بذلك
عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحبا، كلا
اني اسئلك ان تغيبني لقربك مني حتى لا ارى ولا احس بقرب شيء ولا ببعده عني انك
على كل شيء قدير وامسخهم المسخ تبديل الخلقة وقلبها حجرا وجمادا او بهيمة على مكانتهم
اي اهلك أعدائنا المذكورة في مساكنهم او عجل العقوبة بهم واخرجهم عن دائرة الحلم
والرحمة والأمهال واجعلهم بمنزلة الجماد في المكان الذي قصدوا فيه السوء لنا
والصقهم في مكانهم فلا يستطيعون المضي بضم الميم وتشديد اليا، وهو الموافق
لنظم القرآن ولا المجيء بفتح الميم اي مجيء الأعداء الينا الى اضرارنا ولو بالوسوسة اي فلا

يقدرونا

يقدرون على ذهاب ولا مجي ولا التقدم والتأخر كالجماد في عدم التحرك بل يلصق
مكانه أقعدهم واوقفهم كناية عن عدم الاضرار بوجه من الوجوه ثم قال على الاقتباس
تابيدًا لما سبق وازالة لاستبعاد القدرة قيل وان طلب النصر على الاعداء وانهزام
احد الجيشين فليقل قوله تعالى يولون الدبر على قبضة تراب فيرميه على الأعداء عند
المقابلة ثم يقول ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لعقلنا واذهبنا واعمينا أبصارهم
كما أعمينا قلوبهم والاستعلاء للاستيلاء على ذلك العضو فاستبقوا الصراط
فتبادروا الى الطريق وطلبوه فانى يبصرون والاستفهام للانكار اي فكيف
يبصرون الطريق الى مقاصدهم وقد طمسنا أعينهم فلا يقدرون السلوك
ولا يعلمون الطريق ولا جهة سلكوهم ولو نشاء لمسخناهم بتبديل صورهم وأبطال
قواهم وقدرهم واخمادهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد فما أستطاعوا
مضيا ولا يرجعون ولا رجوعًا ووضع الفعل موضعه للفواصل لا يقدرون
على الذهاب ولا على المجي اذا صاروا اجمادات يٰسٓ ترك البسملة اكتفا بالأول قد قيل
ان الله لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معانيها وتذكرة ونكل علمها الى الله تعالى
ونرجوا بركاتها واسرارها وقيل أسم الله وقيل من أسماء القرآن او اسم هذه السورة
او اسم النبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر ويا سيد ولد آدم ويا سيد المرسلين
ويا سيد الاولين والآخرين وقال صاحب القاموس في لطائف القرآن يا سني القدر
وقيل يا انسان بلغة طي او بلغة سريانية او الحبشية اي هذه المتلو سورة يٰسٓ او اتل اول
يسين او اقسم باسم يسين او الكتاب المسمى بيسين او بسورة تسمى بيسين والقرآن الحكيم
الواو اما قسم او عطف ان جعل يسين مقسما به اي المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني
ولا يلحقه التغير والتحريف وليس للباطل اليه سبيل من جهة من الجهات لا تبطله الكتب
المتقدمة ولا ياتي كتاب بعده يبطله او ذي الحكمة المتضمنة بها والناطق بها فوصف
بصفة المتكلم للمبالغة على الاسناد المجازي انك لمن المرسلين خطاب لنبينا صلى الله
عليه وسلم جواب القسم ورد للكفار المنكرين كانه قيل يا سيد المرسلين اقسم بالكتاب الحكيم

عليه

انک یا محمد لمن المرسلین قیل ان احلق بالنوعام شهادة الله یکفیک عن انکارهم علی صراط
مستقیم خبر بعد خبر ای لمن المرسلین وعلی صراط مستقیم او نعت للمرسلین او صلة ای انک
لمن المرسلین الذین کانوا علی صراط مستقیم وفی ذکره بعد ذکر المرسلین تصریح بالمدح
والجمع بین وصفه ووصف شریعته وتعظیمه وتعظیمها وانها اقوم الشرایع واعدلها ولذا
نکر واخرج ابن مردویه والخطیب والبیهقی عن ابی بکر الصدیق رحمه الله قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم سورة یٰسین تدعی فی التوریة المعمة تعم صاحبها بخیر الدنیا والاخرة
وتکابد عنه بلوی الدنیا والآخرة وترفع عنه اهاویل الدنیا والاخرة وتدعی الدافعة
والقاضیة تدفع عن صاحبها کل سوء وتقضی له کل حاجة الحدیث واخرج الدارمی
عن عطاء بن رباح قال بلغنی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قرأ یٰسین فی صدر
النهار قضیت حوائجه وعن ابن عباس قال من قرأ یٰسین حین یصبح اعطی یسر یومه
حتی یمسی ومن قرأ فی صدر لیله اعطی یسر لیله حتی یصبح عن ابی الدرداء عن النبی
صلی الله علیه وسلم قال ما من میت یقرأ عنده یسین الا هون الله علیه ع ومن قرأها عند
امرأة عسر علیها ولدها یسر علیها الحدیث قال البیهقی هکذا نقل الینا عن ابی قلابة
وهو من کبار التابعین ولا یقول ذلک ان صح عنه الابلاغا وورد من وجد فی قلبه قسوة
فلیکتب یٰسین والقرآن الحکیم فی جام بزعفران ثم یشربه عن جعفر قال قرأ سعید بن جبیر
علی رجل مجنون سورة یٰسین فبرأ عن محمد بن سهل عن ابیه قال سلکت طریقا فیه غول فاذا امرأة
علیها ثیاب معصفرة علی سریر وقنادیل وهی تدعونی فلما رأیت ذلک اخذت
فی قرائة یسین فطفئت قنادیلها وتقول یا عبد الله ما صنعت بی یا عبد الله ما
صنعت بی فسلمت منها قال المقری فلا یصیبکم شئ من خوف او مطالبة من سلطان او عدو
الا قرأتم یٰسین فانه یدفع عنکم بها عن ابی بکر الصدیق قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم من زار قبر والدیه او احدهما فی کل جمعة فقرأ عندهما یٰسین غفر الله له بعدد
کل حرف منها کذا فی الدر المنثور لامامنا السیوطی وقال الشیخ ابو الحسن الشاذلی رضی الله عنه
وان مما تبین نفعه ووقف علی برکاته لمن کان علیه خوف سلطان جائر او طلب بغیر

واخرج البیهقی عن ابی قلابة قال
من قرأ یس غفر له ومن قرأها
وهو جائع شبع ومن قرأها
وهو ضال هدی ومن قرأها
لضالة وجدها ومن قرأها
عند طعام خائف قلته کفاه
ومن قرأها عند میت هون
علیه صح

حق او ضاله

حتى اوصل به طريق ان يقرأ سورة يٓسٓ ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى
لا اله الا هو ذى الجلال والاكرام بسم الله الذى لا يضر مع اسمه الخ اللهم انى اعوذ بك
من شر فلان بن فلان يكفى ذلك ذكره اماما اليافعى تنزيل العزيز اى نزل القرآن
تنزيل العزيز او اعنى منزل العزيز او استيناف مسوق لبيان فخامة شان القرآن اى العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن الرحيم بخلقه سيما لمن آمن به وفى تخصيص الاسمين الجليلين المشعرين
عن الغلبة التامة والرافة العامة حث العمل به ترغيبا وترهيبا وايماء الى حفظ عن وقوع
الزيغ فيه لان الغالب الذى لا يغلب قادر على كل شئ واشعار بان تنزيله ناشئ
عن غاية الرحمة ارسلناك لتنذر بالقرآن او متعلق بالتنزيل قوما اهل مكة او العرب
او القريش ما انذر اباؤهم اى لم ينذر اباؤهم الاقربون ولم يرسل اليهم رسول فيكون صفة
مبنية لشدة حاجتهم الى ارسال الرسل وانزال الكتب فهم غافلون لم ينذروا فبقوا
غافلين او لتنذر بما انذر اباؤهم الاقدمون او لتنذر انذارا مثل انذار ابائهم
فانهم غافلون عن الايمان وامر الآخرة وتخصيص الانذار ولم يذكر البشارة مراعاة
لحالهم بانهم ليسوا اهلا لها لانه افيد لبعض الناس من البشارة وقد قيل ان دفع المضار
اهم من جلب المنافع وقال النسفى فى بحر علوم التفسير قالوا لطف الله فى خلقه
النار اعظم من لطفه فى خلق الجنة فكم متارك للمعاصى من خوف النار وان لم يتركها
لرجاء الجنة ثم ان بعثته عامة لجميع الخلق من زمن آدم عليه السلام والانبياء كلهم
من امته وهو عليه السلام نبى الانبياء ولذا ظهر ذلك فى الآخرة جميع الانبياء عليهم
السلام تحت لوائه كما ظهر امامته بجمعهم ليلة الاسراء ولو اتفق مجيئه زمن آدم
ونوح وجب عليهم وعلى اممهم الاتباع والنصرة له ولهذا اذا جاء عيسى عليه
السلام فى آخر الزمان انما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة
ويضع عيسى عليه السلام الانجيل بجنبه ويقول امرنى الله ان احكم بينكم بكتابه
عليه السلام كما ذكروا فكيف يستقيم تخصيص الانذار بقوم قبل ان قريشا كان
افضل الناس واحوجهم الى الهداية بالارسال والانزال على انه لا يلزم من تخصيص

الانذار تخصيص البعثة والرسالة لقد حق القول اي والله وجب العذاب او ثبت وتحقق
على اكثرهم بانهم يموتون على الكفر البتة لكن لا بطريق الجبر بل باختيارهم واصرارهم على
الكفر وعدم تاثرهم الانذار والتذكير او هذا الجبر جائز بالاتفاق مجازاة لكفرهم وسوء
اعمالهم كما صرح بعض المحققين فهم اي ذلك الاكثرون لا يؤمنون بالله ورسله والقرآن
اذ ختم عليهم في ام الكتاب عدم ايمانهم فلذلك ما آمن منهم الا قليل وفيه تسلية للرسول
عليه السلام والفاء للتفريع او التعليل يعرف بالتامل لما بين انهم لا يؤمنون بين ان ذلك
من الله انا جعلنا في اعناقهم اي هؤلاء الكفار اغلالا والتنكير للتعظيم او للتكثير كما قيل
وذكر الامام اليافعي من قرأ عند دخوله في الفراش انا جعلنا الى قوله يبصرون امن
من كل لص ومن كل مفسدة ومن قرأها في مخاصمة رجلين خذل الظالم منهما بقدرة
الله تعالى هذه الايات لدفع كيد الاعداء ورد ضررهم وتدميرهم وصد وجوههم
وعمى ابصارهم وخذلانهم فهي اي الايدي لسبقه حكما اذ الغل جامعة لليد والعنق
مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحية او راجع الى الاغلال اي فالاغلال منتهية
او واصلة الى ذقانهم او مجتمعة مع الاذقان فهم مقمحون اي رافعون رؤسهم غاضون
ابصارهم او جعلناهم ممسكين لا ينفقون في سبيل الله بموانع كالاغلال وقيل مغللون
عن كل خير يعني ايديهم موثوقة الى اعناقهم بالاغلال لا يستطيعون ان يبسطوها
بخير وقيل عبارة عن منع التوفيق حتى صاروا متكبرين مستثقلين الحق كما قال
تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين والحاصل ان معنى الآية اما حقيقة في الدنيا
او في الآخرة واما مجاز فليتامل وجعلنا من بين ايديهم اي قدامهم سدا مانعا
وحاجزا وسترا وظلمة عن الحق فهم يترددون في الضلالات ومن خلفهم سدا عظيما
اعاد السد تاكيدا اما تتمة للتمثيل وتكميل له اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم
سدا واما تمثيل مستقل فاغشيناهم اكسينا ابصارهم غشاوة او عميناهم وغطينا
ابصارهم عن ان ينظروا الى الشيء وحجبناهم بالظلمة عن الاذى فهم لا يبصرون
الهدى وقيل محمدا حين ائتمروا على قتله من قبيل بنو فلان قتلوا فلانا لان الراضي

بمنزلة الفاعل ولكونه سيدهم وقد وتهم ذكر السيوطي في الخصائص وتفسيره عن
ابن عباس رحمه الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقران
حتى تاذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم
واذاهم لايبصرون فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم
يا محمد فدعى النبي عليه الصلاة والسلام حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت قال فلم
يؤمن من ذلك النفر احد وفي رواية اخرى ان ناسًا من بني مخزوم تواصوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم الوليد بن المغيرة فبينا النبي صلى الله عليه وسلم
قائم يصلي يسمعون قراءته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان
الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولايراه فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتوه
فلما انتهى الى المكان الذي هو يصلي فيه سمعوا قراءته فيذهبون الى الصوت فاذا
الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعون أيضا من خلفهم فانصرفوا ولم
يجدوا اليه سبيلا وفي التيسير عن عكرمة قال كان ناس من المشركين من قريش يقول
بعضهم لبعض لو قد رايت محمد الفعلت به كذا وكذا فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهم في حلقة في المسجد فوقف عليهم فقرأ عليهم يٰسٓ والقران الحكيم حتى بلغ فهم
لايبصرون ثم اخذ ترابا فجعل يذره على رؤسهم وما يرفع اليه رجل منهم طرفه
ولايتكلم بكلمة ثم جاوز النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينفضون التراب عن
رؤسهم ولحاهم وهم يقولون والله ما ابصرنا والله ما سمعنا والله ما عقلنا
انتهى وذكر الكلبي ان قتيلا قتل خطأ وكان ولي المقتول يتهم بالقتل عمدًا فكان
يطلبه ليقتله فقال رجل من الصالحين ان كنت في مقالتك صادقا فاقرأ سورة يٰس
قبل خروجك من منزلك واخرج عليه فان والله لايراك فانه ظلمك فكان
الرجل يقراها قبل خروجه من منزله فلايراه طالبه في طريقه وقال في الدر النظيم
وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ اولها حين خرج على قريش لم
يثبوا ليقتلوه فخرج عليهم ولم يروه وجعل على رؤسهم ترابًا انتهى ولعل الشيخ خص

لاجلها ولذا قيل ان اراد الاحراز من العدو والسباع فليقل بعد قوله يٰس سبعين مرة
يا حفيظ يا منجي يا كافي يا مكفي استرني بسترك الجميل كما سترت الانبياء عليهم الصلوة والسلام
من سطوات النزاعة اجعل بيننا وبينهم فيظفر منهم بحيث لو كانوا عنده لم يروه
بفضل الله ثم يقول والقرآن الحكيم الى آخره شاهت وفي القاموس شاه وجهه قبح وشوهه
الله قبح وجهه وفي الصحاح شاهة الوجوه قبحت اي ابعد الله عن الخير والتانيث
للجمع الوجوه اي وجوه الأعداء من الانس والجن وتخصيص الوجه لكونها اشرف
الاعضاء واذا قبح هذا فسائر الأعضاء لا تنفع ولذا ورد في بياض الوجه في الدنيا والآخرة
آثارا والمراد بها الذوات تجوزا وحاصله انه كناية عن العمى والبكم والصمم وتغير الصورة
والسواد والافتضاح وغيرها وقد روي انه لما اشتد يوم حنين اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقال شاهة الوجوه فما خلق
الله منهم انسانا الا ملاء عينه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله
وروي ان رجلا من المشركين قال يوم حنين لما التقينا نحن واصحاب محمد لم يقفوا لنا
حلبة شاة الى ان كشفناهم فبينا نحن نسوقهم حتى الى صاحب بغلة بيضاء فاذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال ابيض الوجوه حسان الوجوه
فقالوا لنا شاهة الوجوه ارجعوا الحديث ذكره السيوطي وغيره وفي رواية فلما التقى
الجمعان تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء عليه تراب فرمى في وجوه
القوم وقال شاهة الوجوه فلم يبق مشرك الا ودخل في عينيه وفمه ومنخريه من ذلك
التراب شيء فانهزموا وتبعهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم قال قتادة وابن زيد
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى
بحصات في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصات بين اظهرهم وقال
شاهت الوجوه فانهزموا كذا في الخازن والدر اقول ولا مانع من تعداد
القضية ومن هذا ظهر وجه التثليث فلا بأس بالاشارة يمينا ويسارا وقداما
بكل واحد من الثلث والله أعلم وله الحمد الأكمل الأتم شاهت اسودت الوجوه

اي وجوه المنافقين

اي وجوه المنافقين شاهت افتضحت الوجوه وجوه القاصدين لنا بالسوء قيل
اذا وصلت الى شاهت الوجوه تحرك يده يمينا وشمالا وخلفا وقداما كانه يضرب عدوه
بالسيف وان اراد عقد اللسان فليقرا ابعًا واربعين مرة قوله تعالى صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ثم يقول وعنت الخ لكن في تصحيح النية ومعرفة المستحقين ومحل جوازه شرعًا
يحتاج الى التدبر التام قال قاضيخان امرأة ارادت تعويذ آيات ليحبها زوجها بعد
ما كان يبغضها ذكر في الجامع الصغير ان ذلك حرام لا يحل انتهى اذا كان حال الحلال
لاجل الحلال هكذا فما ظنك بغيره وعنت من عنى يعنوا اي خضعت وخشعت
وذلت واسلمت وانقادت وسجدت وفي الدر أستأسرت صاروا اسارى كلهم
الوجوه ظاهره العموم اى وجوه الخلائق او وجوه الاعداء الانسية والجنية وخص
الوجوه لان اثر الخضوع والذلة يظهر اولا فيها ويتبين بها او المراد اصحاب الوجوه
وانفسهم بقرينة قوله عنت فانه من صفاتهم لا من صفات الوجوه ثم انه في كل
وقت او يوم القيمة يصير الملك والقهر له تعالى دون غيره والماضي للتحقق للحي
لله الذي لا يموت وهو الحي بنفسه لا باحياء غيره القيوم القائم بتدبير خلقه القائم
الوجود الذي يمتنع عليه التغير القائم الذي لا يزال القائم على كل نفس بما كسبت
وقيل القائم على خلقه بارزاقهم وآجالهم قيل القيوم يدل على معنى الازلية والابدية
وعلى كونه موجودا بنفسه ولهذا المبنى المشتمل على حقايق المعنى قيل الحي
القيوم هو الاسم الاعظم ويؤيده انهما مدار الأسماء الحسنى كلها واليهما يرجع
جميع معانيهما فان الحيوة مستلزمة بجميع صفات الكمال فلا تتخلف عنها صفة
منها الا بضعف الحيوة فان كانت اكمل حيوة واتمها استلزم اثباتها اثبات كل
كمال أيضا ونفيه كمال الحيوة واما القيوم فهو يتضمن كمال غناه وكمال قدرته
وافتقار غيره اليه في ذاته وصفاته ايجادا وامدادًا فانه القائم بنفسه فلا يحتاج
الى غيره بوجه من الوجوه المقيم لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته يعني به يقوم
كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به وقد قيل ان من عرف

انه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وشاق الأشغال وعاش براحة التفويض
فانتظم لهذين الأسمين صفات الكمال على الوجه الاتم فلايبعد ان يكون الأسم
الأعظم وقيل ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيي الموتى يدعوا بهذا الدعاء
ياحي ياقيوم وقيل واصف حين اتى بعرش بلقيس دعا بذلك وقيل هو
دعاء اهل البحر اذا خاف الغرق ياحي ياقيوم وعن على رضى الله عنه لما كان
يوم بدر جئت نظر ما يصنع النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول ياحي
ياقيوم فترددت مرات وهو على حاله لايزيد على ذلك الى ان فتح الله له قال فى تفسير
اللباب وهذا يدل على عظمة الاسم وقال الكيا فعي نقلا عن البونى فى ذكر هذين
الاسمين ان تصوم الثلثا والاربع والخميس وبيت فاذا كان وقت الفجر من
ليلة الجمعة يصلى الصبح عقيب الاذان فى اول وقت فاذا سلمت من الصلوة
تذكر تلوهما من غير تربص ولا اشتغال بشئ من الأشياء قولا وفعلا او غيرهما
مما يشغل البال ياحي ياقيوم وتواصل الذكر من غير سكوت ولا انقطاع عنه
ولا ذكر بغيره فاذا بزغت الشمس بكرة نهار الجمعة يكون قد جهزت دوات ماكم
وقرطاس فيكتب فى الحال عقيب الذكر مع اول طلوع ياحي ياقيوم ويطوىٔ ويحمل
فانك ترى من العجائب بركة الله وسعة الرزق واقبال الخيرات عليك
ما تشاهده عيانا وتتعجب الناس منك فاحفظ هذه التحفة واكتمها من غير
أهلها وكن حالة ذكر وكتابة مستقبل القبلة وقد خاب يحتمل الحال والاستيناف
لبيان ما لاجله عنت وجوههم اي يئس وخسر من رحمة الله وبركاته وثوابه
من حمل ظلما الى موقف القيمة شركا لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ولا ظلم
أشد من جعل المخلوق شريك الخالق ويحتمل المعنى ههنا عاد كل من ارادلنا الظلم
وقصد سوء بغير نيل مرام ولا حصول مقصود وحظ العبد منه ان لا يقرا هذا
الحزب لظلم احد ولا للتوسل اليه والا خاب وخسر طس بغير تكرار فى المشهور
المعتمد عن ابن عباس رضى الله عنه هو اسم الله الأعظم كما ذكره السيوطى

قيل الطاء اشارة الى طهارة الطور وطيب الطيبة وسعد بيت المقدس الذي بناه
سليمان عليه السلام والمقصود اظهار العلم والحكمة دون البطش والنقمة فلم يقتض
الحال ذكر الميم قيل اسم القران او السورة او قسم وهو من اسماء الله مقطعة الحروف
او قسم بطوله وسناءه وقيل الطاء اشارة الى طوله في كمال عظمته وهو متوحد
به والسين الى سلامته عن كل عيب ونقص وهو منفرد به او الى طهارة قلب
نبيه عليه الصلوة والسلام عن الكونين والسين الى سيادته على الانبياء والمرسلين
او الطاء طيران الطائرين بالله والسين سير السائرين الى الله وقيل الطاء
شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى قسم بهما او طوبى للمؤمنين سلام عليهم
وقيل طهارة ابدان الصالحين وسلامة قلوب الزاهدين او طرب
المشتاقين وسرور العارفين فنسئلك الطهارة الظاهرة والسلامة
الباطنة والوصول الى الطوبى والسيادة العظمى بحرمة هذا الاسم الطاهر
المطهر الاعلى حم عسق قيل هو اسم الله الاعظم ومعناه الحي القيوم وقيل اسم
من اسماء الله تعالى وقيل ح من رحمن ميم من مجيد ع من عالم وعزيز والسين
من قدوس وقاف من قاهر وقيل حلم الله وملكه وعلوه وسناءه وقدرته
وقيل حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز ملكه يتحول من قوم الى قوم عدو
لقريش لقصدهم سني كسني يوسف قدرة الله في خلقه وقيل في شان محمد صلى الله
عليه وسلم حوضه المورود ملكه الممدود عزه الموجود سناءه المشهود
قيامه في المقام المحمود وقربه من الملك المعبود وقيل حمعسق سر لم يطلع عليه
غير محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رحمه الله ما من نبي صاحب شرع
او صاحب كتاب الا وقد انزل الله عليه حم عسق يدل عليه قوله تعالى كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك الاية ارسل وخلى او خلط او خلق والاخير
مجاز في المسند البحرين البحر المالح وبحر العذب وهو الانهار بين الناس فلا
يرد بعدم وجود البحر العذب على انه في حيز المنع وقال ابن عباس بحر السماء وبحر

الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤ وقيل يلتقيان كل عام بينهما
برزخ من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه يلتقيان يتقابلان وقيل يجتمعان
قال الحسن بحر الروم وبحر الهند وقيل بحر فارس وبحر الروم او بحر المشرق وبحر المغرب بينهما اي
بين البحرين برزخ اي حجاب وحاجز لطيف لا يرى الخلق او من قدرة الله او من الارض
كالجزائر والبلاد فلا يختلط احدهما بالآخر فيفسد على الناس مياههم لا يبغيان اي لا
يختلطان او لا يطغيان على الناس الذي هم البرزخ فيغرقانهم او لا يمتزجان ولا يتغير
طعم كل واحد منهما وذلك في البحر عيون ماء عذب لا يختلطان بقدرة الله تعالى وقيل
كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها مع ان شانهما الاختلاط
وهما في الظاهر يختلطان وفي الحقيقة غير مختلطين وقيل البرزخ مدة الدنيا فاذا انقضت
الدنيا وقامت الساعة اختلط احدهما بالآخر كما اشير اليه في قوله تعالى واذا البحار فجرت
اي فتح بعضها الى بعض حتى يصير بحرا واحدا واحميت وجعلت شرابا لاهل النار فيه
وفيه دليل على قدرته الباهرة مثلا بان العذوبة والملوحة ان كانت بسبب طبيعة الارض
فلا بد من الاستواء وان لم يكن كذلك فلا بد من قادر حكيم يخص كل واحد من الاجسام
بصنعه ويفصل بينهما على حسب مشيئته وارادته فلا يعجزه ما اراد من احياء واماتة
واعزاز واذلال واغناء وافناء وحماية وعناية وغير ذلك وفيه عبرة للمعتبرين
ولو خلط البحران كيف الحال مع ان فوقنا بحر وتحتنا بحر وجهاتنا بحار ومن هذا ظهر
سر طلب تسخير البحار ووجه الايراد هنا ومع هذا نحن مستغرقون في بحار كرمه فنحمده
موافيا النعم ومكافيا المزيد وذكر القرطبي عن سهل بن عبد الله البحران طريق الخير والشر
والبرزخ الذي بينهما التوفيق والعصمة حم حم حم حم حم حم حم والتسبيع للاقتداء
بالكلام المجيد والاحراز للبركات في كل منه وفي القاموس ولا تقل حواميم وقد جاء
في الشعر قال الفراء قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب وقال ابو عبيدة الحواميم
سور في القرآن على غير القياس لكن الاولى ان يجمع بذوات حم كذا في الصحاح يقول
الفقير حفه عصمة القدير الاحاديث التي ذكرها السيوطي في الدر المنثور يرده

فليتامل ثم حم اسم من اسماء الله تعالى عن ابن عباس انه اسم الله الاعظم قيل الحاء افتتاح
اسمائه حى حكيم حليم حميد حق حفيظ حسيب حنان والميم افتتاح اسمائه مالك مجيد
منان وقد سمعت انه الحى القيوم قال فى القاموس الحاميم وذوات حواميم السور
المفتتحة بها وهو الاسم الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتمامه الرون
انتهى وقد ذكروا ان الحواميم ثمرة القرآن وديباجه ولبابه ورضوانه الجنان
وقال ابو الدرداء تسمى الحواميم العرائس وقال ابن سيرين راى رجل فى المنام سبع
جوار حسان فى مكان واحد لم ير احسن منهن فقال لهن لمن انتن فقلن لمن قرأ
حم عن انس بن مالك سئل اعرابى عن رسول الله قال يا رسول الله ما حم فانا لا نعرف
فى لغتنا قال هى اسماء مفاتيح خزائن ربك وفى رواية بدء اسماء ومفاتيح سور
وفى الدر عن الخليل ابن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم سبع وابواب
جهنم سبع تجى كل حم منها تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا يدخل
هذا الباب من كان يومن بى ويقرأنى قلت اذا كانت الحواميم سدا مانعا
لعذاب الآخرة الذى هو العذاب الاكبر فكيف لا يكون سدا حاجزا البليات الدنيا
التى هى الادنى قال فى الحاشية والشروح وينبغى كلما قرأ ان يشير فى كل حم الى جهة
من الجهات الست اماما وخلفا يمينا ويسارا فوقا وتحتا على هذا الترتيب
وبالسابع الى جميع الجوانب بالاصابع ان امكن ولو خفيفة مع النية ان كل قضاء ومصيبة
ياتى الى من هذه الجهات فقد دفعته واحتميت منه بقدرة الله وباسم الاعظم
الذى اشير اليه بالحواميم السبع او بالسور المفتتحة بها او بالاسرار التى فى القرآن
على الوجوه فتامل ويقال فى هذا المحل كلما قرأ اللهم لا تقتلنى بغضبك ولا تهلكنى
بعذابك وعافنى قبل ذلك اللهم لا تواخذنى بسوء عملى ولا تسلط على من لا
يرحمنى وكف ايدى الناس عنى يا حفيظ احفظنى ويسر امورى وحصل
مرادى برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يقول حم الامر ماض مجهول والامر نائبه
اى قدر وقضى وتم كل امر والذى اردته مما هو كائن ايقانا بالاجابة وتفنة

بوعده الكريم وتفاءلا بحصوله فاخبر عنه بالماضي عقبه على اختلافهم في معناه وجاء
النصر اى نصر الله على جميع الاعداء ظاهرًا وباطنًا والموعود بالآيات المتعددة من
الله وهو النصر العزيز وصيغة المضى للتحقيق ان الله لا يخلف الميعاد فعلينا تفريع
على قضاء الامر ومجئ النصر اى على مضارنا قدم على قوله لا ينصرون للحصر
وهو مبنى للمفعول والضمير للاعداء السابق ذكرها لفظا على ان الحزب
كل شئ واحد وحكما فتدبر اى لا يعاونون ولا يكون لهم نصر لا من الله
ولا من احد غيره وهم مقهورون بل النصر لنا بمقتضى وعده والاخبار على
قضيته ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة ولعل مراد الشيخ من عدم النصرة ظلمهم
وجورهم لان الظالم مقهور والمظلوم منصور يؤيده سبب وروده عن
البرا ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تلقون عدوكم غدًا
فليكن شعاركم حم لا ينصرون وعن انس قال انهزم المسلمون بحنين فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها فى وجوههم وقال حم لا ينصرون
فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح وعن شيبة بن عثمان قال لما كان يوم
حنين تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء ينفخ وجوههم وقال
شاهت الوجوه حم لا ينصرون عن ابن ابى صفرة قال حدثنى من سمع النبى
عليه الصلوة والسلام يقول ان بتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون كذا فى الدر
المنثور حم بحق الحي القيوم تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
فى ملكه وسلطانه الغالب القادر او لا مثل له العليم بخلقه وباعمالهم وبكل المعلومات
غافر الذنب ساتر ذنب المذنبين وقابل التوب اى المتوبة ممن اخلص فيه توبة
المتيبين وتوسيط الواو لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او تغاير
الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد شديد العقاب على المخالفين ذى الطول
صاحب الفضل على عباده او ذى الغنى عن الكل والسعة او القدرة او الغفران
او الخير الكثير وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات وفيه

لا ينصرون

ابها الى سبق الرحمن

ايماء الى سبق الرحمة وغلبتها لا اله الا هو اى الموصوف بالصفات الجليلة التى
لا يوصف بها غيره اي لا خالق ولا رازق ولا نافع ولا ضار ولا معز ولا مذل
ولا كافى ولا شافى الا الله اليه المصير لا الى غيره لا استقلالا ولا اشتراكا اي
مصير العباد ومرجعهم فيجازيهم باعمالهم ذكر امامنا السيوطى عن ابى هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المؤمن الى اليه المصير واية
الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قراهما حين يمسى حفظ بهما
حتى يصبح وفى رواية من قرا اية الكرسى واول حم المؤمن عصم ذلك اليوم
من كل سوء انتهى قال النسفى لاشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده
وصفاته العظمى فما كان له ذكر افضل من سائر الاذكار روي عن عمر رضى الله
عنه افتقد رجلا ذا باس شديد من اهل الشام فقيل له تتابع فى هذا الشراب
فقال عمر لكاتبه اكتب من عمر لفلان سلام عليكم فانى احمد الله الذى لا اله الا هو
بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله اليه المصير وختم الكتاب وقال لرسوله
لا تدفعه اليه حتى تجده صاحيا ثم دعى وامن من عنده فدعوا له ان يقبل الله
بقلبه وان يتوب عليه فلما اتته الصحيفة جعل يقراها ويقول قد وعدنى
الله ان يغفرلى وحذرنى عقابه فلم يبرح ورددها حتى بكى ثم نزع فاحسن
النزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخاكم فقد
زل زلة فسددوه وادعوا الله له ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا
للشياطين عليه كما فى المدارك عن ثابت البنانى قال كنت مع مصعب بن الزبير
فى سواد الكوفة فدخلت حائطا اصلى ركعتين فافتتحت حم المؤمن حتى
بلغت لا اله الا هو اليه المصير فاذا رجل خلفى على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية
فقال اذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفرلى واذا قلت قابل التوب
اقبل توبتى واذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب لا تعاقبنى
ولفظ ابن ابى شيبة اعف عنى واذا قلت ذى الطول قل يا ذى الطول طل على

بخير قال فقلتها ثم التفت فلم ار احدا فخرجت الى الباب فقلت مر بكم رجل عليه مقطعات
يمنية قالوا ما رأينا احدا كانوا يرون انه اليأس كذا في الدر المنثور بسم الله الذي
هو مفتاح الخيرات ، وعنوان السعادات ، ومطلع الدرجات ، وينبوع
الكرمات ، خبر مقدم اي ملابسه بابنا مبتدأ مؤخر اي باب جميع امورنا
الحسنة كما لا يدخل الى الدار الا من باب كذلك لا ابتداء ولا تفتح ولا تدخل شئ
حسن الا باسمه تعالى وحفظه ويمنه واستعانته ويحتمل بتقدير المضاف اي
مفتاح بابنا الحسي والمعنوي فيه نسد وبه نفتح فنسلم والاضافة للاستغراق
فيشمل باب الدار والقلب والقبر وباب الجنة والصراط عن سلمان الفارسي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن
الرحيم وفي اخرى يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية
ذكره الحافظ ابن كثير في الحاقة وهذا الاسم مانعا من نوائب الدارين كما سمي
البوابون لمنعهم عن دخول الاغيار وعلى كل تقدير غير مخل بالتعظيم فتامل
واما استعمال البسملة في بذلة الكلام في موضع الامر والاذن وعند
دعوة الطعام بسم الله كعادة قوم مصر يكفر لا للتبرك والاستعانة وتذكير
البسملة كذا في تتمة الفتاوى والتبيين ثم المراد على ظاهره بلا زيادة ويحتمل
مع الوصفين المعهودين بقرينة قوله تبارك والترك للاكتفاء ، تبارك اي
سورة الملك بتمامها والتخصيص من بين السور لانها المانعة والدافعة
والمنجية والمجادلة والمخاصمة تجادل وتخاصم عن قارئها في القبر والحشر لتدفع
وتنجي قارئها من عذاب القبر كما ورد عن ابن مسعود قال من قرا تبارك الذي بيده
الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها
المانعة وفي رواية من قراها كل ليلة لم يضره الفتانان وعن انس مرفوعا يبعث رجل
يوم القيمة لم يترك شيأ من المعاصي الا ركبها الا انه كان يوحد الله ولم يكن يقرا من القران

الا سورة واحدة

الاسورة واحدة فيومر به الى النار فطار من جوفه شئ كالشهاب فقالت اللهم انى مما انزلت
على نبيك وكان عبدك هذا يقرانى فمازالت تشفع حتى ادخلته الجنة وهى المنجية تبارك الذى
بيده الملك وعن انس رفعه لقد رايت عجبا رايت رجلا مات كان كثير الذنوب مسرفا
على نفسه فكلما توجه اليه العذاب فى قبره من قبل رجليه او من قبل راسه اقبلت السورة
التى فيها الطير تجادل عنه العذاب انه كان يحافظ على قد وعدنى ربى انه من واظب
على ان لا يعذبه فاصرف عنه العذاب بها وكان المهاجرون والانصار يتعلمونها ويقولون
المغبون من لم يتعلمها وهى سورة الملك ولذا روى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك كل ليلة لا يدعهما
فى سفر ولا حضر عن ابن عباس انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك
الذى بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها
المنجية والمجادلة يوم القيمة عند ربها لقاريها وتطلب له من ربها ان ينجيه من عذاب
النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها
فى قلب كل انسان من امتى ذكره القرطبى فى التذكرة والسيوطى فى الدر المنثور وشرح الصدور
او المراد سورة الفرقان والملك معا كما يفيد الاطلاق بتمام السورتين على طريق المجاز المرسل
وارادة هذا اللفظ فقط بعيد لا يخفى حيطاننا جمع حائط وهو الجدار والقياس
حوطان كما فى القاموس او الحائط بمعنى الحافظ كما فى بعض اللغة والجمع للاحاطة فالمعنى
هذه السورة سدنا وحجابنا من كل سوء الذى يجئ من الجوانب الاربعة كالجدر الاربعة
والحصن الحصين او حفاظنا من جميع البليات فى الدارين او تكاثر النعم وتزايد
النفع والكرم وتمام البركات وعموم الخيرات وحصول المحاسن الجسمانية وحصول
المعارف الروحانية ودوامها محيطة بجميع جوانبنا وحاوية لاحوالنا تحففا وتفالا او رجاء
لما ذكر الاطراف بقى الفوق قال يس اى السورة بتمامها على القول بانه اسم لها او بعلاقة
الجزئية او هذا الاسم الاعظم على انه اسم الله سقفنا المرفوع والمحفوظ يعنى ان الاسرار
والانوار والخواص التى فى هذه السورة او فى هذا الاسم يحفظنا ويسترنا عن المصائب

النازلة من فوقنا او البركات الظاهرة والباطنة فيها تنزل علينا كالأمطار او ان هذه
السورة تكون بمنزلة السقف على الحيطان المذكورة في دفع الافات السماوية و لم
يذكر الارضية اما اكتفاء باللواحق اولقلته اوما من بلية الا وتنزل من السماء
باعتبار التقدير والتحرير في اللوح ويحتمل الادراج في الحيطان فتدبر كهيعص اي الاسرار
والبركات التي في هذه الأسماء او الله الكافي الهادي الحي العليم الصمد الصبور كفايتنا
كافينا كل همّ في كل سبيل او في الهداية والعناية والوقاية في البداية والغاية او اكتفيت
بكهيعص في جلب كل خير ودفع جميع الشر حمعسق اي هذا الاسم او السورة او الحنان
المنان او الحي القيوم العالم باحوالي السميع بدعائي القدير على اعطاء مرامي حمايتنا
من كل ما نخاف من جميع الأطراف وهو خبر لقوله حمعسق والاسناد مجاز وفيه
مبالغة لا يخفى اي حامينا وحافظنا من جميع البليات والمحذورات في الدارين
او احتميت بما فيه من الاسرار من الشرور والاشرار ومن كل ما خلقه الله تعالى
من الاكدار او بهذا الاسم كفينا وبهذا الاسم حمينا من كل سوء مع من احبنا
قيل بضم كل اصبع في مقابلة كل حرف من كهيعص مبتدأ من الخنصر ويفتحها
في مقابلة الحروف حمعسق فان في الضم اسرارا عزيزة وفي الفتح رموز خفية لها
فليحفظ تلك الأسرار والرموز فان فيها حكما ومصالح فسيكفيكهم الله يعني
يكفيك شقاقهم وخلافهم وجميع شرهم ويدفع عنك مؤنتهم هذا وعد من الله
بالحفظ والنصر وكون عاقبة الأمر لهم والسين فيه تنفيس مع التاكيد والتحقيق فسينصرك
عليهم ويظفرك بهم فيه ايماء الى كون الوعد محقق قريب الوقوع البتة وان تاخر
الى حين لان وعد الله واقع لا محالة وهو السميع يسمع مقال الموحدين فيثيبهم
ومقال الكافرين فيعاقبهم او يسمع ما تدعوا به العليم يعلم ما يضمرونه في قلوبهم
وهو معاقبهم عليه يعني يعلم اعتقاد الفريقين فيجزي الكل على اعتقادهم او
السميع دعائك العليم بحاجتك فيجيبك ومن الاداب ان العبد اذا علم ان مولاه
يسمع ما يقال ويعلم ما يختلف به الأحوال فانه يكتفي بسمعه وعلمه عن انفقاده

وانتصاره فأن كفاية الحق له أتم من كفاية الخلق لنفسه ثلثا يعني اقرأ قوله فسيكفيكهم
الله الآية ثلث مرات قيل في وجه التثليث لأنه سنة الدعاء، لكن يحتاج الى بيان وجه
التخصيص والاولى أن يقال لوروده لما اطلع المؤلف فليحسن الظن به وفي
كتاب الفوائد من داوم على ذكر قوله تعالى فسيكفيكهم الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بعث الله اليه اربعة املاك يحفظونه من جميع جهاته فلا يقدر
احد بحيل ولا يضره احد باذن الله تعالى وقيل من قرأ كل يوم هذه الآية مائتين
واحدى عشرة مرة عصمه الله تعالى عن شر الجن والانس والآفات ومن قرأها عند
جبار ثمانية وعشرين كفي شره ستر العرش الذي لا يخرقه الرياح ولا تقطعه بواتر
الصفاح ولا تنفذه الرماح قال في حرز الثمين الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر ستر
الشيء اذا غطيته وتخصيص العرش لكونه اعظم الخلق يعني ستر رب العرش كناية
عن الحماية والعناية في الدنيا والمحشر والجنة وسقف الجنة عرش الرحمن ذكر السيوطي
في هيئته عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الستر مسبول
مرخي علينا على جميع جهاتنا بحيث يكون حجابا رفيعا وحائلا منيعا لنزول المكروهات
والمحذورات او يسترنا ويغطينا ويخفينا من المكاره وعين الله مبتدأ على كل حال ما
بالحفظ واللطف والمراد ناظرة خبره وفي النيسابوري كقول الرجل عين الله عليك ما
اي حفظ الله عليك وفي القاموس انت على عيني اي في الاكرام والحفظ جميعا ما
الينا الى ظاهرنا وباطننا وجميع احوالنا واديانا واهلنا واولادنا واموالنا واصحابنا فنكتفي
ونستريح بنظره وعلمه ونصره وقدره عن كد التقدير وان اراد دفع اصابة العين
فليقرأ في هذا المحل سبعين مرة قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور ثم يقول
ناظرة الينا الخ بحول الله بقوته وحفظه واحراسه لا بقوة غيره قدم على المتعلق
للحصر او بتحويلنا من الخوف الى الامن او بارادة الله لا يقدر بصيغة المفعول علينا
اي لا يقدر ولا يطيق احد من الاعداء على اضرارنا او لا يقوى على الوصلة

ثلاثا

كل صباح ع

دفع اصابة العين

لنا باسر ا ولا يضيق الله تعالى سبل السلام علينا او لا يفد بعد والى تدبير الامر
في حقنا في ايصال الشر فضلا عن السفلة او لا يعظم الله تعالى العد و ولا يحصل الشرف
والجاه بالنصرة علينا والله من ورائهم محيط تمثيل لعدم نجاتهم من بطش الله ولا
عاصم لهم منه واثبات لما قبله من قبيل عطف العلة على المعلول فالله عالم بهم وبا
حوالهم لا يخفى عليه شيئ وقادر عليهم وهم لا يعجزونه هم في قبضته وقهره وقدرته يجزيهم
على وفق عملهم بل هو اي الذي كذبوه قرآن مجيد عظيم شريف كثير النفع والخير
على القدر عند الله لانه كلام رب العزة اشرف من كل كتاب بديع النظم وفريد
المعنى في لوح لا يشبه الواح الخلق قطعًا من درة بيضاء او ياقوتة حمراء او زبرجد
خضراء قلمه نور وعرض القلم طول ما بين السماء والارض يعني انه محفوظ من
التبديل والتغيير والتحريف عن ابن الحكم عن ابيه قال حدثني في قوله تعالى في لوح محفوظ
هو صدر المؤمنين محفوظ بالرفع نعت للقرآن وبالكسر نعت للوح لانه محفوظ
عند الله من الشياطين والانس والجن من الزيادة والنقص وجميع الآفات والعاهات
وكل شيئ اعلاه معقود تحت العرش واسفله في حجر ملك كريم وفيه مكتوب
جميع الاشياء القضاء والقدر والقرآن وكتاب كل نبي ان حجاج ابن يوسف ارسل
الى محمد ابن الحنفية يتوعده وقال لافعلن بك كذا وكذا فارسل اليه محمد ابن الحنفيه
ان الله ينظر في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى اللوح المحفوظ كل يوم يحيي ميتا
ويميت حيًا ويغني فقيرا ويفقر غنيا ويعز ذليلا ويذل عزيزا يربي صغيرا ويفك
اسيرا ويفعل ما يشاء فارجو ان يرزقني الله ببعض نظراته ان لا يجعل لك
على سلطانا فكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك هذه الكلمات
التي قالها محمد بن الحنفيه ووضعها في خزانته فكتب اليه ملك الروم يتوعده
في شيئ فكتب اليه عبد الملك تلك الكلمات التي قالها محمد بن الحنفيه فكتب اليه
صاحب الروم انه والله ما هذا من كنزك ولا كنز اهل بيتك ولكنها من كنز اهل
بيت النبوة ذكره السمرقندي وحاصله فالله يحفظني من الشر كله ظاهرا وباطنا

22

فی الكونين كما حفظ اللوح ونصره يحيطنی بجميع جوانبی كما أحاط وراء القاصدين
بالسوء وفی الفوائد من سافر وقرأها ای والذمن ورائهم الآية على منزله عند
خروجه منه ثلاث مرات فيحرس هو ومن فيه من الأهل والمال والمتاع والولد
من كل آفة واذا قرأتها على نفسك وعلى اولادك حرست واياهم من كل شر باذن
الله تعالى وقال غير واحد من المصنفين اذا اذن خلف المسافر لابد ان يرجع
انشاء الله وفی الدر المنثور عن علی رضی الله عنه من اراد سفرا فاخذ بعضادتی
منزله فقرأ احدی وعشرة قل هو الله احد كان الله تعالى له حارسا حتی
يرجع انتهی وقد جربت والحمد لله رب العالمين فالله خير حافظا لانه لا يضيع
من حفظه بخلاف غيره وحفظه بلا عوض ولا غرض واذا اراد الله تعالى حفظ
احد من خلقه لا يقدر سواه من المخلوقات الاضرار وهو ارحم الراحمين ای ارحم
من كل رحيم فنرجوا ان يحفظنا برحمته روی ان يعقوب عليه السلام لما قال
ذلك قال الله تعالى لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت علی ثلثا يعنی يقرأ قوله
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ثلث مرات بناء على ما مر ان ولی ولی نعمتی
ويتولانی بالنعم والتفضل بالملك الباقی عن الملك الفانی كما قال الله تعالى ای
القايم باصلاح امور الدنيوية والاخروية وناصری وحافظی ومتول امری بالتوفيق
والعصمة الله الواجب الوجود الفائض الجود المالك المعبود له الركوع والسجود لا اولى
لی سواه فی الوجود فلی انولی غيره الذی نزل بواسطة الملك على رسله او حبيبه المجتبی
الكتاب كله او القرآن وهو يتولی الصالحين الذين صلحت احوالهم واعمالهم عند الله
تعالى ورضی عنهم واستحقوا الثناء عليهم او القائمون بحقوق الله وعباده ولذا قالوا
لا ينبغی الجزم به فی حق شخص معين من غير شهادة الشارع له به وانما يقال هو صالح فی ظنی خوفا من الشهادة صح بما ليس فيه كما فی الشرنبلالی ای
يتولاهم بالتوفيق واللطف والحماية والعناية فی كل حال وان قال بعض العارفين
من امارات ولايته لعبده ان يديم توفيقه حتی لو اراد سوء وقصد محظورا عصمه
عن ارتكابه ومنها ان يرزقه مودة فی قلوب اوليائه ثلثا يعنی اذ اوصل الی هنا

بكرة ثلث مرات حسبي الله عما سواه جلبا ونفعًا حضرا وسفرا دنيا ودينا وعقبى وحسبي
عند جميع الشدايد والمضايق وفي دفع العلايق والعوايق وكفايته تعالى عامة
لجميع الاحوال والاشغال واعظمها الوصول الى مقام التسليم وترك الاختيار راجعًا
الى ما يختار في حقك من المنافع والاكدار وهذا مقام عزيز لا يصل اليه الا من وفقه
الله تعالى الغفار فنرجوا ونتوسل بجميع الوسايل المرضية ان يذيقنا قطرة من هذه
البحر فله الحمد في الليل والنهار. لا اله الا هو لا مؤثر في شئ من الاشياء، ولا كافي
فيه لا نافع ولا دافع لا مهروب ولا مطلوب ولا محبوب في الكونين الا هو كانه ذكر
في مقام التعليل للمذكور عليه لا على غيره فانه القادر على ما يشا، فان من عداه
عاجز ساقط عن درجة الاعتبار في الوجود وضال عن القدرة توكلت التجاءت
واستندت ونقت في جميع اموري كليًا وجزئيا لان الامر كله له لا راد لقضائه
ولا دافع لحكمه فيجب على العبد في كل الامور التوكل على الله تعالى لا على غيره ولان يبقى
على التوكل ويرضى عمله ويحسن ثوابه كما قال في كتابه ان الله يحب المتوكلين لا ارجوا
ولا اخاف فيما اتى واذر الا اياه وكل من توكل عليه يغنيه عن مقارعة ابواب غيره قيل
حقيقة التوكل ترك الاسباب والنظر الى مسبب الاسباب وقال الحسن التوكل على الله الرضى
بكل ما قضى الله وقيل هو ان لا تطلب لنفسك ناصرًا غيره وان لا تعصى الله من اجل
رزقك ولا لعملك شاهدًا سواه قال امامنا القشيري رحمه الله اول التوكل
الثقة بوعده ثم الرضاء باختياره ثم نسيان امورك بما يغلب على قلبك من
اذكاره وقال بداية التوكل سكون السر عند دخول الامر ونهاية التفويض وهو استواء
الحلو والمر والنعمة والضر وقال هو اسقاط التدابير وترك منازعة التقدير والثقة
بوعد الموعود عند عدم الموجود وتبيين ذلك بالاضطراب عند عدم
الاسباب وقيل هو سكون القلب بمضمون الرب والحاصل شهود جريان التقدير
يخفف على العبد كل عسير وفيه تنبيه ان لا ملجا للشدايد ولا مرجو في الرخاء الا هو
فلا وجه للاشراك والتعلق في الاسباب بل لا بد لتوجيه النفس اليه بالكلية وقصر الابتهال

قال ابن عطا من ركن الى غيره تعالى فقد ركن الى ما لا يضره ولا ينفعه

والعون منه هو

والدعوات لمن هو الضار النافع القادر المطلق والغني المحقق وقال القيصري رحمه الله تعليق القلب
بشخص او سبب مضاهي لعبادة الاصنام من حيث انه تضييع الوقت فيما لا يعنيه وقته وتحقيق
زمان فيما لا يجزي على صاحبه بشيء ولا يغنيه ومن ضيع فيما لا يعنيه وقته استجلب من الله
في التحقيق مقته وهو رب العرش خالقه ومالكه وحافظه وهو المحيط بالموجودات واولها
لما ثبت انه خلق قبل السموات والارض بعد النور المحمدي والماء والتسمية بالعرش لارتفاعه
وبالعظمة لانه اعظم من كل شيء واضافته للتعظيم لانه منزه عن المكان واظهار تفرده
بالخلق والتصرف وتخصيص الربوبية به من بين الخلائق لكونه ادل على القدرة الكاملة
العظيم قرئ بالجر والرفع صفة للمضاف والمضاف اليه وفي الثاني مبالغة وبيان
لعظمته كما لا يخفى وهو اسم اعظم على ما روى عن زين العابدين انه رؤى في المنام وكفاك
ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من قال كل يوم سبع مرات فان تولوا فقل
حسبي الله الخ كفاه الله ما اهمه من آخرته ودنياه صادقا او كاذبا وفي رواية
لم يمت هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا بحديد وعن ليث بن سعد عن ابي معشر
ان رجلا انكسرت فخذه فاتاه آت فقال له ضع يدك حيث تجد المك فقل فان تولوا
فقل حسبي الله الخ فصحت فخذه وعوفي ذكره اليافعي وغيره وفيه ارشاد للعبد الى
الاقبال الكلي لرب الارباب مع تجريد العلايق عما سواه لان القادر على خلق السرير الاعظم
وتدبير الجسم الأقدم مع الحماية عن الزوال اقدر على المنع والدفع عن الخائف لما يضره
في الدارين وعلى اعطاء ما يصلحه في الكونين والتفصيل بما لا مزيد عليه في شرحنا
للحزب النووي المسمى بفتح القوي والحمد لله العلي ثلثا اي قرائة هذه الآية ثلث
مرات ابتدا بسم الله في جميع حالاتي الحسنة او استعينه في جلب كل الخيرات والبركات
ودفع جميع المضرات صباحا ومساء الذي صفة للمضاف اليه وما قيل في وجه
منع كونه صفة للمضاف فليس بشيء اذ التاويل بالوجوه ممكن يظهر بالتدبر لا يضر
من التلاثي في كل حال وزمان ومكان في الدنيا والآخرة مع اسمه العظيم اي مع
الملابسة والمقارنة او الاستعانة باسمه او مع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعوام

يقرؤن بالقطع وفي جامع الشروح للشاطبي ان اثبات همزة الوصل حال الوصل لحن ثم
المعية عامة سواء بالتعلق اوالتخلق والذكر والفكر والحمل والبلع والشرب بالماء ولو
بالوضع والمسح وغير ذلك فعليك بالصدق والاعتقاد ومراعات الشروط المعتبرة
لان في كل اسمه تعالى بركات وشفاء وخواص لا تحصى على اربابه لا يخفى واجراء الكلام
على العموم أفيد واحرى فالتخصيص بالذكر والحمل على الاغلب ليس بجيد بل تكلف
بلا وجه والاضافة للعهد او الاستغراق اي اسمه المعهود المذكور او كل اسم من اسمائه
الحسنى شيئ بالرفع فاعل للفعل من الثقلين وجميع المكروهات والموذيات من المخلوقات
على ما يفيده النكرة في سياق النفي في الارض ولا في السماء ظرف بلا يضر او صفة للشيئ
وزيادة لا لتاكيد النفي فالتخصيص بهما للظهور في بادي النظر ورأي العين فهو كالتمثيل
للمعقول بالمحسوس ولان الحس لا يجاوزهما ويحتمل ان الاعادة للافادة والاستقلال
بطريق عطف الجملة اي ولا يضر مع اسمه شيئ في السماء وقال بعض المحققين وتوسيط حرف
النفي بينهما للدلالة على الترقي من الادنى الى الاعلى باعتبار القرب والبعد منا المستدعيين
للتفاوت بالنسبة الى علومنا انتهى او للتنصيص على شمول النفي بكل منهما واللام يحتمل
العهد والجنس ولذا استغنى عن الجمع بالافراد اي الكائنات السفلية والكائنات
العلوية فيشمل ما بينهما وفيهما بل التحقيق ان المراد بهما العموم بجميع ما في الكون من دائرة
الوجود والامكان اي شيئ في جميع العالم والتعبير بهما عن جميع العالم لانهما قطراه
مع انه اوجز واشمل منهما وفيه تنبيه على ان بركات اسمه الشريف محيطة بما في الوجود
وان ما سواه لا يضر ولا ينفع في كل زمان ومكان كما لا يثقل مع اسمه شيئ في الميزان
بل هو اثقل من السموات السبع والارضين السبع كما في حديث البطاقة وقال الله تعالى
ولذكر الله اكبر ويحتمل المعنى من اهل الارض ولا من اهل السماء قيل حق الثاني التقديم
لعلوه لكن اما للترقي ولان الداعي من اهل الارض واكثر المضرات فيه بحسب الظاهر
فالاهتمام بدفعها اتم وهو السميع لدعواتنا العليم بحاجاتنا او يسمع الاقوال ويعلم
الاحوال غيبها ورشدها وباطلها وحقها ويجزي كلا على وفق عمله وقوله وعقده والجملة

عطف على الصلة ولا يضر تخالف الجملتين وقد ورد في حديث الترمذي وابي داود وابن
ماجه ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء وفي رواية لم تصبه
فجاءة بلاء وقد قيل انه الاسم الاعظم ثلاثا اي يكرر القاري ثلاث مرات ولا حول
في دفع المضار من النفوس والاموال والاديان والعقول والابدان الا بحماية
الله ولا قوة ولا قدرة على جلب المنافع على جلب الصلاح على هذه الاشياء الا بعناية الله
تعالى او لا خلاص في الامور الدنيوية والاخروية من كل شرور ولا قوة ولا وصلة
الى كل سرور الا بمعونة الله وتوفيقه خلاصته لا تحول لاحد من المعاصي الا بتحويل
الله لانه محول الاحوال ولا قوة لاحد على امر من الامور الا بتقوية الله واقداره
والمقصود منه حصر الالتجاء الى الله تعالى وقصر الاتكال على عنايته وحوله وقوته وقطع الاعتماد
عن كل شيء الا من وقايته ورعايته ثم قد قيل ان المراد اول ما يحدث في باطنه من احسان
العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضاء من اطاقتها له يسمى قوة ثم ما يظهر عليه
من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولهذا كان لا حول ولا قوة الا
كنز من كنوز الجنة لانها تدل على رجوع الامور كلها اليه تعالى يعني فيه تفويض امور
الكائنات مع قطع النظر عن المخلوقات الى الله فاطر السموات قيل وهو من المكنون
المعنوية العرشية وذخائر الجنة الغالية العلوية قال ابن حجر هي كلمة انزلت من الكنز
الذي تحت العرش وهو سقف الجنة على ما ورد او كالكنز في لطافته وحمايته من اعين
الناس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
آه دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم افاد الحديث انه دواء معنوي وتاثيره
قوي للادواء الدنيوية والاخروية اقلها جنس الهم المتعلق بالدين او الدنيا او هم
المعاش وغم المعاد كذا قاله على القاري وقيل ولها تاثير في معاناة الاشغال
الصعبة وتحمل المشاق والدخول على من يخاف شره وكان مكحول من التابعين
مفتيا بالشام ولا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله عن صفوان قال ما نهض

ملک من الارض حتی یقول لاحول ولاقوة الا بالله ذکره فی الدر العلی
بالملک والسلطنة والقهر فلا اعلی منه احد العظیم ذو العظمة والجلال والکمال
ثلثا وجه التثلیث عملا بالاکثار الوارد فیه واقله الثلث ولما روی عن علی رضی الله عنه
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قل اذا اصبحت ثلثا واذا امسیت ثلاثا بسم
الله الرحمن الرحیم لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم فانها شفاء من تسعة
وتسعین داء ادناها الهم ذکره السیوطی فی داع الفلاح وقد ورد فی اخر حدیث
من ابطاء رزقه فلیکثر من لاحول ولاقوة الا بالله کما فی حصول الرفق له عن انس
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما انعم الله علی عبد نعمة من اهل ومال او ولد فقال
ما شاء الله لاقوة الا بالله فیری فیه آفة دون الموت عن زیاد بن سعد قال کان
ابن شهاب اذا دخل اموا له قال ما شاء الله لاقوة الا بالله وکان مالک اذا دخل بیته
قال ما شاء الله قلت لمالک لم تقول هذا قال الا تسمع الله یقول ولولا اذ دخلت الآیة
ای لو قالها الرجل سلمت جنته من الافات فکان لا یقدم ولا یقعد الا قالها حتی انه
کتبها علی باب داره وقال جنة الرجل داره عن ابن میسرة قال رایت علی باب وهب
بن منبه مکتوبا ما شاء الله لاقوة الا بالله عن جریر قال خرجنا الی فارس فقلت ما شاء
الله لاحول ولاقوة الا بالله فسمعنی رجل فقال ما هذا الکلام الذی لم اسمعه من احد
منذ سمعته من السماء فقلت ما انت وخبر السماء قال انی کنت مع کسری فارسلنی فی بعض
اموره فخرجت ثم قدمت فاذا شیطان خلفنی فی اهلی علی صورتی فبدا لی فقال شارطنی
علی ان یکون لی یوم ولک یوم والا اهلکتک فرضیت بذلک فصار جلیسی یحادثنی
واحادثه فقال لی ذات یوم انی ممن یسترق السمع واللیلة نوبتی قلت فهل لک ان اجیئ
معک قال نعم فتهیا ثم اتانی وقال خذ بمعرفتی وایاک ان تترکها فتهلک فاخذت
بمعرفته فعرج حتی لمست السماء فاذا قائل یقول ما شاء الله لاحول ولاقوة الا بالله فسقطوا
لوجوههم وسقطت فرجعت الی اهلی فاذا انا به یدخل بعد ایام فجعلت اقول ما شاء
الله لاحول ولاقوة الا بالله فیذوب لذلک حتی یصیر الذباب ثم قال لی قد حفظته

فانقطعت

فانقطع عنا روی ان الكلمة التی تزجر الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع ما شاء
الله ذكره السيوطی فی تفسيره وفی الاختتام اختلافات النسخ الكثيرة ولم نقف
علی اصل ولذا تركناه ذكره فی شرحه ثم اراد الختم بالتصلية استجلابا للقبول لان
الله تعالى اكرم من ان يدع بين الصلوتين فقال وصلی الله صلاة كاملة دائمة
لانها لايكون الا منه تعالى ولذا اسند اليه تعالى اذ المصلی فی الحقيقة هو الله تعالى ونسبتها
الی العبد مجاز ولكن المراد بالصلوة المامورة فی الآية الكريمة سؤالها من الله تعالى
كما صرح البعض علی سيدنا سيد الموجودات بكل الحالات ونبينا امام الانبيا، وتاج
الاصفيا، ومولانا ولينا وناصرنا وكفيل حبيبنا ومتولينا حافظنا ومصلح امورنا وكفيل
والينا وملكنا محمد المحمود بالخصال الحميدة الكثيرة وعلی آله واتباعه وصحبه المشرفين بصحبته
الشريفة والتصلية عليهم لانهم انصار دينه ونقلة شريعته ونجوم الهدايات فعلينا
التبجيل بالصلوة عليهم تبعا وبالترضية اذا ذكروا وسلم بفتح اللام ماض معطوف
علی صلی تسليما اكده بالمصدر امتثالا لظاهر الآية كثيرا لا نهاية لها والحمد لله علی اسباغ
الانعام والاتمام بالقبول والرضی فی دار السلام رب العالمين خالق الخلائق ومصلحها
وسيدها قلم التبييض عن التسويد ومن الله التكميل بالقبول والتسديد وله
الحمد علی جميع نعمه بلا غاية ولا تحديد ونصلی علی نبينا صاحب المقام المحمود والحوض
المورود صلوة تكفينا جميع المهمات وتعصمنا بها فی الحركات والسكنات
من كل ما يحول لنيل المراتب السنيات ونسخر لنا بها كل الكائنات تنصرنا بها مع الكفايات
فی جميع المقامات وتفتح لنا بها ابواب خزائن الكمالات وتغفر لنا بها العثرات
وترحمنا بها فی جميع الحالات وتملكنا بها كنوز الارزاق وتطهرنا بها من جميع
سوء الاخلاق وتهدی لنا بها من الضلال وتحمی بها ايماننا عن الزوال
فی جميع الحال سيما عند الارتحال وتبلغنا بها خير الامال وتنجينا بها من الظلمة
والظلمات وتهب لنا بها الرياح الطيبات وتحلنا بها محلا مكرما عند الحاجات
وترزقنا بها العافية مع السلامة الكافية والراحة الوافية وتكون لنا بها

جمع ناقل

قد اشراح
صح

من الظلمات الدنيوية والاخروية الظلمات الكفر
والجهل والعناد والتقليد وظلمة البصر كالاعمى
وظلمة البصيرة كالحمق والضلالات البعيدة
وسائر الظلمات الحسية واما الاخروية كظلمات
القبر والحشر والصراط والنار ولذا جمع

صاحبا في المقام والرحيل وتعيننا بها على الذكر الجميل وتخضع لنا بها كل جبار
عنيد وتهني لنا بها كل امر رشيد وتهون بها علينا كل امر شديد وتصرف
عنا بها الاكدار وتدفع عنا بها الاشرار وتقبل بها منا الاعذار وتضع عنا
بها الاوزار ولا يضر بها شي من الاشيا، في الارض ولا في السما، وتحفظنا
بها عن جميع الاسقام وتميتنا بها على ملة الاسلام وتدخلنا بها دار السلام
وصلوة توجب الكمال والقبول وتوصل الى روية الجمال والرضا، وغاية المامول
وعلى اله الواصلين بها للسعادة الابدية وصحبه المكرمين بها للكرامة السرمدية وعلى
جميع الانبيا، الذين بهم الوسائل بقبول خير الدعا، في الصبح والمسا، والحمد لله على جميع
النعما، ووقع في التاسع من رمضان المبارك سنة تسع وستين ومائة والف ١١٦٩ قد كتبه
بعضه في القدس الاعلى والمسجد الاقصى له الشكر في الآخرة والاولى

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
كتبه الفقير الراجي عفو ربه القدير محمود شكري بن السيد
محمد حقي حافظ كتب الحرم الشريف المكي
وتم من تحريره في رجب الخير خمسة
عام الف وثلثمائة وواحد
واربعين
١٣٤١

سيبقى الخط بعدي في كتابي	ويفنى الكف مني في التراب
فياليت الذي يقرأ كتابي	دعا لي بالخلاص من العذاب